2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Textual Informational Foundations, Their Degrees and Efficiency in Sūrat al-Muddaththir: A Textual Approach in the Light of Text Linguistics

Fakhriya Ghareeb Qadir
Salahaddin University-Erbil- College of Languages -- Arabic Department
fakhriy.qadir@su.edu.krd

Received 12 /1/ 2026, Revised 12 4/ / 2026, Accepted 4/ 5 / 2026, Published 30/6/2026

© 2026 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract:

This study, entitled *"Textual Informational Foundations, Their Degrees and Efficiency in the Structure of Sūrat al-Muddaththir: A Textual Approach in the Light of Text Linguistics,"* aims to identify and examine the textual foundations and constitutive elements upon which the criterion of informativity is based in establishing the textuality of the Qur'anic discourse within the structure of the blessed Sūrat al-Muddaththir. This surah—like all Qur'anic chapters—is characterized by a high level of textual informational efficiency, evident in its language, style, lexical structure, syntactic formations, and overall textual organization.

The study is grounded in a systematic research plan comprising an introduction and a theoretical framework that clarifies the concept of informativity as a textual criterion, situates it among its counterpart textual standards, and highlights its function in both production and reception, as well as its components, foundations, and hierarchical levels. This is followed by a preparatory theoretical section and three applied chapters, each devoted to one of the principal foundations of informativity.

The study concludes with a set of findings presented in the final section, with the aim of contributing an original applied addition to the fields of Qur'anic studies and text linguistics, thereby enriching the discipline and broadening horizons for future research.

Keywords: textual foundations, Sūrat al-Muddaththir, informativity foundations.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مرتكزاتُ الإعلاميّةِ النّصّيّةِ ومعلياتُ درجتِها وكفاءتِها في سورةِ المدّثّر
-مقاربةٌ نصّيّةٌ في ضوءِ علمِ النّصِّ-

فخرية غريب قادر
الاستاذ المساعد الدكتور في قسم اللّغة العربيّة – كلّيّة اللّغات جامعة صلاح الدّين- اربيل

تاريخ استلام البحث:٢٠٢٦/١/١٢	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٦/٤/١٢
تاريخ قبول البحث:٢٠٢٦/٥/٤	تاريخ النشر: ٣٠/ ٦/ ٢٠٢٦

الملخّص:

تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ(مرتكزات الإعلامية النصيّة ومعلّيات درجتها وكفاءتها في بنية سورة المدّثّر- مقاربة نصيّة في ضوء علم النصّ-) إلى رصْد المرتكزات والمقومات النصيّة التي يستند إليها معيار الإعلامية لتحقيق نصيّة النصّ القرآني في بنية سورة المدّثّر المباركة التي تنماز -على غرار جميع السور القرآنية- بامتلاكها كفاءة إعلامية نصيّة عالية في لغتها وأسلوبها وبنية مفرداتها وتراكيبها ونصوصها.

وقد استندت الدراسة في سعيها الحثيث لتحقيق ذلك إلى خطّة ذات مقدّمة ومهاد تنظيري مبيّن المقصود بمعيار الإعلامية ومنزلته بين نظرائه من المعايير النصية، وملق الضوء على فاعليته إنتاجًا وتلقيًّا، وعلى مقوماته ومرتكزاته ومراتبه؛ وذلك من خلال مدخل تنظيري ممهّد، وثلاثة محاور في جانبها التطبيقي، كلّ محور معنيّ ببيان مرتكز من تلك المرتكزات، لتصل في نهاية مشوارها إلى طائفة من الاستنتاجات المودعة في خاتمتها، على أمل تقديم إضافة جديدة على المستوى التطبيقي في مجال الدراسات القرآنية وعلم اللغة النصّ، تثري المجال وتوسّع الأفق لدراسات مستقلبية.

الكلمات المفتاحية: المرتكزات النصية، سورة المدثر، مرتكزات اعلامية.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدّمة:

الحمد لله والصلاة، والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن ولاه. أمّا بعدُ.. فقد بات مسلّمًا به بداهة أنّ الإعلامية –بوصفها معيارًا نصّيًّا– تتبوأ منزلة رفيعة ومكانة مرموقة بين المعايير النصية السبعة المحققة نصيّة النصّ وتماسُكه لما تضفيه على النصّ من سمة الجودة والجدّة وعنصر المفاجأة المفضية إلى التأثير والإقناع، ونظرًا لفاعلية هذا المعيار وأهمّيته إنتاجًا وتلقيًا ارتأت الدراسة أن يكون مجالًا وموضوعًا للدراسة، وأن تكون سورة المدّثّر مدارًا للجانب التطبيقي ومحطّة استيقاف، نلقي من خلالها الضوء على دقّة التعبير القرآني في توظيف البنى النصية، وعلى درجة كفاءتها الإعلامية، وعلى الأسلوب المميّز الفريد من نوعه في التبليغ والإعلام وتقديم المعلومات كمًّا وكيفًا وطريقةً. وللوصول إلى هذا المأرب وتحقيق هذه الغاية استندت الدراسة إلى خطّة مكوّنة من مهاد تنظيري معنون بـ(الإطار التعريفي المحدّد للإعلامية ومراتبها، وفاعليتها في تحقيق نصيّة النصّ) وثلاثة محاور تطبيقية، ضمن محور عام موسوم بـ(المرتكزات والمقوّمات النصية المُعلية لدرجتها الإعلامية في سورة المدّثّر).

والمحاور المندرجة ضمن هذه المرتكزات النصية، هي:

المحور الأول: إعلامية العنوان (اسم السورة)

المحور الثاني: الإعلامية على مستوى المفردات

المحور الثالث: الإعلامية على مستوى البنى التركيبية والبيانية والنصيّة

وتوصّلت الدراسة إلى طائفة من النتائج أودعت ملخصّها وأوجزته في الخاتمة.

أما المنهج المتّبع؛ فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يُعدّ أنسب منهج لطبيعة هذه الدراسة.

وقبل البدء بالدراسة والولوج إلى مهادها التنظيري والخوض في غمار موضوعاتها ومحاورها، ثمّة نقطة ينبغي توضيحها، وهي أنّه على الرغم من كثرة الدراسات التي

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أجريت حول المعايير النصية ومعيار الاعلامية في النصوص القرآنية والشعرية والنثرية، إلّا أنّ ما يميّز هذه الدراسة هو جانبها التطبيقي، فلم تجرَ دراسة نصيّة مماثلة ترصد معيار الإعلامية في سورة المدّثّر، فضلًا عن أنّ الدراسة اتخذت لنفسها طريقة خاصّة في العرض والتناول؛ وذلك على أمل تقديم إضافة جديدة في مجال علم لغة النص والدراسات القرآنية. نسأل اللهَ التوفيقَ والسدادَ. والله المستعان.

التمهيد: الإطار التعريفي المحدد للإعلامية ومراتبها، وفاعليتها في تحقيق نصيّة النص

تندرج الإعلامية ضمن المعايير النصية السبعة المحدَدة في مجال علم لغة النصّ التي تتحقق بها نصيّة النصّ، والتي من خلالها يمكن الحكم على النصّ بالجودة والرداءة، ويتبيّن من خلالها درجة متانة النصّ وقوّته، وهذه المعايير المحدَدة، يراعيها منتج النص لإنشاء نصّ متماسك متّسم بالجودة والتميّز والفرادة لكي ينال القبول والاستحسان، ويرتكن إليها متلقي النصّ ومستقبله في تلقّيه للنصّ وحكمه عليه بالقبول، فوجودها مطلب ضروريّ أصْلًا في التواصل ليكون الكلام مفهومًا ومقبولًا، والتواصل سليمًا.

وهذه المعايير، هي[١]:

١. معيار السبك (الاتساق أو الترابط الشكليّ أو التضامّ): ومداره العلاقات الشكلية الرابطة بين العناصر السطحية التي تحقق الترابط النحويّ والمعجمي والصوتي[٢].
٢. معيار الحبك (الانسجام أو التماسك الدلالي): وهذا المعيار مداره المفاهيم والعلاقات الدلالية الرابطة بين تلك المفاهيم[٣].
وهذان المعياران مرتبطان بالنصّ نفسه[٤].
٣. معيار المقصدية (القصد): يُقصَد به هدف النصّ وغايته ومقاصده الجزئية والكليّة. وهذا المعيار متعلّق بمنتج النصّ ومرسله.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤. معيار التقبليّة (القبول): وهذا المعيار معنيّ برصد مقوّمات القبول في النصّ وكيف يكون مقبولًا لدى مستقبل النصّ ومتلقيه، هو معيار مرتبط بالمتلقي بالدرجة الأساس.

٥. معيار الموقفية (المقامية أو رعاية الموقف): ينصّ هذا المعيار على ضرورة مراعاة الظروف المحيطة بالنصّ ومراعاة المقام، فالمقامية "مرتبطة بالموقف والمقام الذي أنشئ فيه النصّ"[٥]. فمن خلال هذا المعيار يتبيّن مدى مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

٦. معيار التناصّ: وهذا المعيار "يتضمن العلاقات بين النصّ والنصوص المتعلقة به"[٦]، وهو معنيّ ببيان مدى تفاعل النصّ مع نصوص سابقة أو لاحقة له، ومدى تفاعله مع النصوص والمواقف الخارجية. ويبيّن درجة التماهي والتفاعل بين النصوص وأوجه التأثير والتأثّر بينها.

٧. معيار الإعلاميّة (الإفادة): ينصّ هذ المعيار الذي هو مدار هذه الدراسة؛ على الإفادة والإعلامية، وأنّ لكل نصّ حظ من الإعلامية[٧]، ولكن درجة الإعلامية والإفادة هي مناط التركيز، فـ"هي العامل المؤثّر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصيّة، أو الواقع في عالم نصيّ في مقابل البدائل الممكنة"[٨]، وهذا المعيار يُعنى بمدى التوقّع الذي تحظى به وقائع النصّ المعروض في مقابل عدم التوقّع، والمعلوم في مقابل المجهول[٩].

يُعرّف روبرت دي بوجراند –وهو من أبرز روّاد علم لغة النصّ الذي كان له إسهام فعّال في النهوض به، ومقترِح المعايير النصية السبعة– النصّ على أنّه كيان متعدّد المستويات، يُعرَف تبعًا للمعايير النصية، تتفاعل فيه مرتكزات وتوقعّات داخلية وخارجية عديدة، تشترك في معالجته مجموعةٌ من الخبرات المتنوعة نفسية واجتماعية ولسانية، لتبيان العلاقات القائمة بين المكوّنات النصيّة، وربْطها بما هو محيط بالنصّ من سياق تواصليّ وأبعاد نفسية[١٠]. فالنصّ الذي

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يُحكَم عليه بالقبول من عدمه من خلال وجود هذه المعايير السبعة، هو كلّ وحدة دلالية، وكلّ نسق تواصليّ تفاعليّ متماسك –مكتوبًا كان أو ملفوظًا أو مرموزًا، موجزًا كان أو متّسعًا–، يشكّل في مجموعه وحدة دلالية، وهذا النسق ينماز بأنّه متسقٌ في شكله، منسجم في موضوعاته، ذو مقصد وغاية، مراعى فيه الموقف، منطوٍ على درجة عالية من الإعلامية، متّسم بالقبول، متفاعل ومتناصّ مع نصوص سابقة أو لاحقة[١١].

- **التأصيل المعجمي والبنائي لمصطلح الإعلاميّة**

في استعراض سريع للمعايير النصية السبعة حدّدنا الإطار التعريفي الاصطلاحي لمصطلح الإعلامية، وبما أنّ المدار مدارها، والدراسة حولها، فيحتّم علينا المنهج الأكاديمي الإفاضة في الحديث عنها وبيان تأصيلها المعجمي والبنائي، وتقديم بيان تفصيليّ شامل عنها.

الإعلاميّة: مصدر صناعي أو اسم ذو نسبة إلى الإعلامية، وأصل المصدر قبل تحويله إلى صناعية المصدرية بإلحاق لاصقتي الياء المشدّدة والتاء المربوطة هو الإعلام، على وزن (إفعال) وهو مصدر للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة في مبدئه (أعلم)، فيقال أعلم يُعلِم إعلامًا على وزن أفعَل يُفعِل إفعالًا، فالإعلام هو: الإبلاغ أو الإخبار المفضي إلى الإفادة لقيامه على جعل الغير على علم ومعرفة، وأصلُه الثلاثي قبل الزيادة (علم)، وعند التنقيب عن تأصيله المعجميّ ودلالته نجد أنّه "يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ... ومنه أيضًا العلامة، ويقال أعلمَ فلانٌ إذا كانت له علامة بها يتميّز... والعِلم: نقيض الجهل"([١٢])، وما أطْلقت كلمة العَلَم على الرّاية ولا على الجبل إلاّ لبروزهما وعلّوهما المميّز، ولكونه مَعْلمًا مميّزًا، وما سُمّي العالِم بالشيء عالِما إلّا لوجود أثْر وعلامة مميّزة بهما يُعرف ويتميّز من الجاهل.

أمّا اصطلاحًا فالإعلاميّة –كما أسلفنا– معيار من المعايير النصيية السبعة التي تُحقِّق نصيّة النص، مداره "مدى التوقعّ الذي يحظى به بعض وقائع النصّ المعروضة

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

في مقابل عدم التوقّع، أو المعلوم في مقابل المجهول"[١٣]، والمألوف المعهود السائد المتعارف عليه مقابل غير المألوف وغير المعهود وغير المتعارف عليه. وثمّة علاقة وطيدة بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي، فالإعلامية هي الأثر أو المَعْلَم الذي يميّز نصًّا عن نصّ، فالنصوص ذات الكفاءة الإعلامية العالية الجودة، والمرتفعة الدرجة، هي النصوص المميّزة التي لها آثار ومعالم جمالية وتأثيرية وإقناعية تستقطب أذهان المتلقي وتحرّك داعية الإقبال على التلقي لديه والتأثّر به، وتترك فيه أثرًا وعلامة. فالعلامات البارزة في النصّ، تترك لدى المتلقي علامة وأثرًا. وثمّة مسألة حريةٌ بالذكر، وهي أنّه على الرغم من كثرة المصطلحات والتسميات المستخدمة لهذا المعيار، مثل: الإخبارية، الإبلاغية، والإفادة[١٤]، والمعلوماتية، إلّا أنّ المصطلح الأليق والأنسب هو الإعلامية؛ لأنّها تنّطوي على المصطلحات الأخرى دلالةً، وتتخطّاها في الثراء؛ لوجود سمات وعلامات بارزة في نوعية الإخبارية والإبلاغية والإفادة وكيفيّتهما، وسمات غير موجودة في المفردات الأخرى التي هي معها على علاقة تماثُل جزئيّ وتقارُب دلاليّ.

- **درجات الإعلامية ومراتبها وآليات خفضها**

درجات الإعلامية ومراتبها:

بات مُسلّمًا به بِداهة أنّ النصّ لا يُنجز إلّا للإفادة وتقديم معلومة؛ فأيّ نصّ فيه أدنى درجات الإعلامية. والنصوص تتفاوت في كيفية تقديم المعلومة وكمّيتها ودرجة عنصر المفاجَئة فيها والتوقّع لها –أي في المعلومات المقدّمة صياغةً وكثافةً وجدّة وأسلوبًا وجودة صياغة، وتتفاوت على إثر ذلك درجةُ إعلاميّتها وكفاءتها (المتراوحة بين الأدنى والوسطى والعليا)، وقد حدّد روبرت دي بوجراند– وهو رائد من الروادّ المنظرّين للسانيات النصيّة الحديثة ثلاثة مستويات ودرجات لها، هي:

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- **الإعلامية من الدرجة الأولى:** يُوصَف بها النص إذا كان مألوفًا في الصياغة واضحًا في الدلالة، وفي هذه الدرجة يكون المحتوى المحتمل في هيئة محتملة[١٥]، وتتصّف وقائعها بالابتذال[١٦]، وهذه الإعلامية تكون" ماثلة في أي نصّ كائنًا ما كان، سواء تمّ التوصّل إلى درجات أعلى أمْ لم يتمّ، إنّ أيّ واقعة مهما كان حظُّها من الابتذال هي بديل لحالة عدم وجود تلك الواقعة[١٧]. أي يدلّ النصّ على معناه بصريح اللفظ، فالمحتوى يكون سهلًا ومحتملًا ومتوقّعا أو مكرّرًا، واصلًا إلى درجة الابتذال، يتميّز هذا النمط والمستوى بسهولة الصياغة ووضوح المعنى وجلاء المقصد وسهولة الفهم، وارتفاع نسبة الاحتمال والتوقّع، وفقدان الجدّة والغموض وانتفاء عنصر المفاجأة والثراء الدلالي، فلا يحتاج المتلقي إلى بذل أدْنى مجهود للوصول إلى المعنى، وبالتالي تنخفض نسْبة الإعلامية في النصّ وتكون في الدرجة الدُنيا، وتنخفض معها الكفاءة الإعلاميّة.
- **الإعلامية من الدرجة الوسطى:** يُوصَف بها النصُّ إذا كانت معلوماته مألوفة ومعروفة؛ ولكن فيها شيء من الجدّة أو الغموض أو المفارقة، وفي هذا المستوى يكون المحتوى غير المحتمل في الهيئة المحتملة أو المحتوى المحتمل في غير الهيئة المحتملة، وهذه الدرجة من الإعلامية وإن كانت مُتسمّة بالتحديّ، ولكنّها ليست مثيرة للجدل[١٨]، وفي هذا النمط تكون الخيارات متاحة والاحتمالات متعدّدة ونسبتها مرتفعة –وإن كانت دون المستوى الأول–، فالمعلومة المقدّمة، لا تكسر أفق التوقّع وإن كانت صعبة الصياغة، مثيرة، ومقبولة لدى المتلقي، لكنّها لم تخرج عن المألوف كثيرًا، والمفارقة للواقع ليست كبيرة، بحيث لا تشكّل تحدّيًا لدى المتلقي فلا تستفزه ولا تحفزّه ولا تمتّعه، فدرجة الغموض فيها تكون يسيرة وهيّنة، والمتلقي يمتلك الأدوات الموصِلة إليها؛ لِذا تكون نسبة الإعلامية متوسّطة، والكفاءة الإعلامية للنصّ من الدرجة الوسطى.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- **الإعلامية من الدرجة الثالثة:** وهي ما كان المحتوى غير المحتمل في الهيئة غير المحتملة[١٩]، وتكون المعلومة المقدّمة غزيرة وعزيزة، فريدة وغير مألوفة وغير متوقَّعة، منطوية على أعلى درجات الجدّة والمفاجأة والغموض، واردة في حلّة جديدة وصياغة غير معتادة وغير مألوفة، تستفزّ المتلقي وتثير فضوله وإعجابه، وهذا النمط من الإعلامية تقوم على "الانقطاعات: وفيها تبدو تشكيلة ما خالية من المادة، والمفارقات: وفيها تبدو الأنماط المعروضة من النصّ غير مواكبة لأنماط المعرفة المختزنة"[٢٠]، ففيها المفارقة والخروج عن المألوف صياغةً ودلالةً، فمن مزاياها الندرة في الورود والسعة والعمق في الدلالة، وقوامها الإبداع واللغة الخلّاقة، والتلميح لا التصريح، فتكسر سقف أفق التوقّعات، وبها يصل النصّ إلى درجة الفرادة والتميّز وقوة التأثير، وتكون نسبة الإعلامية فيه مرتفعة، والكفاءة الإعلامية عُليا. إذ يشكل فهْم مقاصد النصّ ومراميه تحديًّا لدى المتلقي الذي يحتاج إلى التأمّل والتدبّر وإيقاد الذهن للروم بها.

ومَنشأ الغموض ومَردّه في هذا المستوى من الإعلامية كما أسلفنا هو: الانقطاعات التي توجد في بنية النصّ، مثل: الحذف، والمفارقات المتنوعة، مما يُحتّم على المتلقي ملء الفراغات بما يتناسب مع سياق النصّ وأن يبحث في الموجود عمّا هو مفقود، وأن يجد أوجه الترابط بين الواقع وما ورد مخالفا له، بين العناصر، ويجد المسوغات والأسباب، فمهمّته ليست يسيرة ولكنّها ماتعة ومشوّقة يجد فيها اللذّة، حينما يجد المغزى ويكشف عن أوجه الترابط، وفي سبيل ذلك يلجأ إلى خفْض درجة الإعلامية الثالثة إلى الثانية[٢١].

وأفق توقُّعات النصّ مكوّنة من اللغة وتشكيلاتها وإيحائيّتها وانزياحاتها، ومراوغتها وتمنّعها، ومن التراكيب الأساليب الغريبة غير المألوفة، مع ما تحمله اللغة من أفكار وتفسيرات. وتنتج من تصادم ومواجهة أفق توقّع القارئ مع وأفق توقع النصّ، مسافة جمالية، فينتج عن هذه المواجهة والتصادم إما انسجام وتوافق بين الأفقين وإما مخالفة

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وعدم مطابقة بين أفق القارئ وأفق النصّ، فعدم المطابقة بينهما تُسمّى المسافة الجمالية، ومن شأن النصّ الذي لا يتوافق أفق توقعّاته مع أفق توقعات القارئ أن تُحدِث المخالفة بينها تغييرًا في أفق توقعات القارئ؛ لامتلاكها القدرة على ذلك، ويُعرَف ذلك ب تغيير الأفق[٢٢]. وبالتالي تكون هذه المسافة الجمالية، قائمة على المفارقة والمغايرة في الأسلوب والطرح. ومن المعروف أنّ المفارقة أسلوب بلاغيّ عالي التقنية، جوهرها الفرق بين ما يُتوقَّع حدوثه وبين ما يحدث فعلًا، بين المعنى الظاهر، والمعنى الخفيّ، بحيث كلّما زاد الفرق أو التضادّ بينهما ازدادت على إثرها وأثرها، المفارقة، وارتفع أفق التوقّع والصدمة الجمالية، فيمتلئ النصّ بالحيوية والإثارة والمتعة والإفادة والاستجابة لدى المتلقي الذي يستفزّه ذلك ويحفّزه على تجاوز المعنى الظاهر إلى المعنى المقصود[٢٣].

وقبل مغادرة هذه المحطة ثمّة مسألة جديرة بالذكر والإشادة، وهي أنّ هذه المستويات الثلاثة للإعلامية التي ذكرها دي بوجراند –وهو رائد اللسانيات النصية في العصر الحديث– موجودة في الإرث العربي الإسلاميّ، فقد سبقه بها حازم القرطاجني بقرون، ويتجلّى ذلك في قوله: "إنّ من المعاني ما يوجد مرتسماً في كلّ فكر ومتصوّراً في كلّ خاطر، ومنها ما يكون ارتسامه في بعض الخواطر دون بعض، ومنها ما لا ارتسام له في خاطر وإنما يهتدى إليه بعض الأفكار في وقت ما فيكون من استنباطه. فالقسم الأول: هي المعاني التي يقال فيها: إنّها كثرت وشاعت، والقسم الثاني: ما يقال فيه: إنّه قلّ أو هو إلى حيّز القليل أقرب منه إلى حيز الكثير، والقسم الثالث: هو المعنى الذي يقال فيه: إنّه ندر وعدم نظيره"[٢٤].

- **آليات خفْض الإعلامية:**

إذا كان مرسل النصّ ومُنشؤه (نقصد مرسل النصوص البشرية) في سعي دائم لرفع درجة إعلامية النصّ وإعلاء مرتبتها، ليرفع من نصيّة النصّ ويزيد من قيمته وقدرته على التأثير والإقناع، ويُعدّ ذلك إبداعاً وحِرَفيّة في العمل وجودة صنعة؛ فإنّ متلقي

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

النصّ في سعي دؤوب إلى خفْض هذه الإعلامية لفهْم النصّ والظفر بمقاصده، ويحتّم ذلك عليه أن يمتلك الأدوات والخبرات والاستعانة بالوسائل التي تضمن له ذلك، ويُعدّ ذلك إبداعًا منه ومهارة وتمرّسًا.

يستعين مستقبل النصّ اللبيب بثلاث آليات رئيسة في سبيل خفْض درجة الإعلامية والوصول إلى المقاصد والمرامي، والكشف عن ما هو غامض ومستعصٍ فهمه، أو ما هو متعددة دلالاته واحتمالاته، وتلك الآليات[٢٥]، هي: (دي بوجراند ١٩٩٨م، ص: ٢٥٥– ٢٥٦):

١. **الخفض المتراجع والارتدادي** (خفْض المنزلة خلفيّاً)[٢٦]: وهو العودة إلى عناصر سابقة في النصّ واستدعاء المعلومات السابقة، فيبحث مستقبل النصّ على وفق هذا النمط من الخفض عن المعنى في العناصر السابقة للبنية النصيّة لعلّها تكون هي الموضّح لما هو مبهم ومستغلق فهمه، والمنفذ والمعبر الموصل إلى المقصد والمراد.

٢. **الخفض المتقدّم الأمامي** (خفْض المنزلة أماميًّا)[٢٧]: وفقًا لهذا النمط من الخفض يواصل المتلقي قراءة النصّ ويسترسل فيه متدرجًا طمَعًا وتوسّمًا في العناصر اللاحقة والتالية الإعانةَ على الفهم واستضاءة الدرب؛ وذلك أنّ كلّ عنصر من عناصر النصّ وكلّ بنية من بناه، كما كان له سابق ممهّد، له أيضاً لاحق متمّم ومكمّل، لتتكوّن على إثر ذلك وحدة نصيّة متماسكة ذات بنية ودلالة.

٣. **الخفض الخروجي** (خفض المنزلة خارجيّاً)[٢٨]: وهنا يلوذ المتلقي بعناصر أخرى خارجية، ويرتكن إليها ويستند، ويخرج من إطار النص الحالي الحاضر إلى نصوص خارجية أو إلى الموقف المنتج له واستحضاره بوصف سياق الموقف هو النص الغائب الذي يأتي النصّ حاضر تجليًّا له، فيقرأ النصّ في ضوء المقام وسياق الموقف وظروف النصّ وملابساته. كما يستعين المتلقي بخبراته ومدى إلمامه وإحاطته بتلك العناصر الخارجية، ونصوص أخرى مشابهة، فيبرز دور

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ملكاته ودرجة ثقافته ودرجة تمرّسه لمعرفة ما أُبهِم. وبناء على ذلك يكون الخفض الخروجي مستندًا إلى ثلاثية سياق الموقف، والتناصّ، والمعلومات المختزنة في ذاكرة المتلقي.

وهذه الآليات الثلاث المستعان بها لخفض درجة الإعلامية ما هي إلّا السياق الكليّ للنص، أي قراءة النصّ في ضوء السابق واللاحق (عناصر ووحدات نصية سابقة ولاحقة)، وفي ضوء الموقف المحيط به بجميع ملابساته وعناصره وتداعياته؛ لذا فإنّ استحضار السياق مطلب ضروريّ، ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال إقصاؤه أو تهميشه، فهو الملاذ والمعبر الآمن الموصل إلى المعنى، ثمّ إنّ ربْط عناصر الأنساق النصية السابقة واللاحقة بعضها ببعض ما هو إلّا بيان لأوجه الاتساق والانسجام، بذا تبدو الإعلامية وطيدة الصلة بهما، بوصفهما معيارين أساسين، فضلًا عن أنّ ذلك يؤدّي إلى تفاعل النصّ الحاضر مع نصوص سابقة أو لاحقة داخل النصّ وخارجه، وبذا يكون معيار التناصّ من الفواعل النصية المتضامنة والمتآزرة مع معيار الإعلاميّة، كما أنّ استنطاق النصّ في ضوء سياقه الخارجي، ما هو إلّا تجلّ لمعيار الموقفية. والسعي إلى استنكاه المعنى وإيضاحه، للوصول إلى المقاصد المكنونة في النص ما هو إلّا بيان للرباط الوثيق بين معياري الإعلامية والقصدية. كما أنّ أهميّة الإعلامية لا تتوقف عند هذا الحد، وإنّما تتجاوزه في نهاية المطاف للحكم على النصّ بالقبول من عدمه، أي تبيّن الإعلاميّة مقوّمات القبول في النصّ من خلال صحّة المعنى الموصَل إليه، وهنا تظهر الصلة الوثيقة بين الإعلامية ومعيار القبول. وتأسيسًا عليه؛ نجد أنّ الإعلامية تتبوأ منزلة رفيعة بين نظرائها، فهي ركيزة أساسية ومعيار متآزر ومتكاتف مع جميع المرتكزات والمعايير النصية الأخرى التي تحقّق نصيّة النصّ، فجودة النصّ مرهونة بجودة الصياغة وجودة المعلومة وفرادتها وندرتها وسعتها، ونستطيع القول: إنّ الإعلامية شأنُها شأن المطيّبات التي تمنح الأكل المذاق والنّكهة والطعم الذي به يتميّز، والتصميم المعماري الذي يضفي على البناء طابعه المميّز.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومن الآيات والبنى النصيّة التي يحتّم السعي لفهمها فهمًا صائبًا واقتناص مرادها والظفر بمقاصدها الاستعانة بالآليات الثلاث لخفض درجة إعلاميّتها قوله تعالى: (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا(١١)) ففي بنية هذه الآية الكريمة نلمح مجيء العبارة بصيغة الوعيد ومجيئها بعد الحديث عن يوم القيامة ذلك اليوم العسير على الكافرين (فإذا نُقِرَ فِي النّاقور.... عَلى الكافِرينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) –السبب الداعي للإنذار– وانطواؤها أيضاً على كلمة (وحيدًا)، فيتحتمّ على المتلقي الباحث عن المقاصد والدلالات أن يعتمد آلية الخفض المتراجع الارتدادي ويبحث في الآيات السابقة لها، ويربطها بها ليجد التناسب الحاصل بينها؛ وذلك لوجود علاقة دلالية رابطة بينها، وهي أنّ الوعيد في (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا(١١) موجّه إلى أشدّ الناس كُفرًا وعدواة وتكبّرًا، إذن العلاقة الدلالية واضحة بينهما، وهي علاقة الخاصّ بالعامّ، فهو فردٌ خاصّ من ذلك الجمع العام، ولخفض الإعلامية أيضًا هو بحاجة إلى الخفض التقدّمي والاسترسال في القراءة وربط الآية بالآيات اللاحقة لها توسُّمًا في الوصول إلى المعنى المراد في صورته الكليّة، كما يكون "خفض الإعلامية متعدد الاتجاهات"[٢٩]، فلا يتسنّى للمتلقي الظفر بالمقصد بمنأى عن السياق الخارجي وملابسات التنزيل الذي قيل فيه الخطاب، فهنا يربط النصَّ بسياقه الخارجي، فعن طريق الخفض الخارجي يتسنّى له خفض إعلامية الدرجة الثالثة للعبارة وتحديدًا للفظة (وَحِيداً) التي وردت حالًا، ومحتملة أوجُهًا دلالية متعدّدة لصاحب الحال، يمكن رصْفها على هذا النحو:

الاحتمال الأول: أن تكون حالًا من الياء الضمير العائد إلى الربّ، في «ذَرْني» أي: ذَرْنِي وَحْدي معه فأنا أَكْفِيْكَ في الانتقام منه.

الاحتمال الثاني: أن تكون حالًا من التاء في «خَلَقْتُ» أي: خَلَقْتُه وَحْدي لم يُشْرِكْني في خَلْقِه أحدٌ، فأنا أَمْلِكُه.

الاحتمال الثالث: أن تكون حالًا مِنْ الاسم الموصول «مَنْ».

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الاحتمال الرابع: أن تكون حالًا من الضمير المحذوف: خَلَقْتُه وحيداً. فيعود الضمير إلى الوليد، فيكون المعنى "خلقته في بَطْنِ أُمِّهِ لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ، فَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ فَكَفَرَ، فَقَوْلُهُ: وَحِيداً عَلَى هَذَا يَرْجِعُ إِلَى الوليد، أي لم يكن له شي فَمَلَّكْتُهُ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِذَلِكَ لِيَدُلَّهُ عَلَى أَنَّهُ يُبْعَثُ وَحِيدًا كَمَا خُلِقَ وَحِيدًا. وَقِيلَ: الْوَحِيدُ هو الَّذِي لَا يُعْرَفُ أَبُوهُ، وَكَانَ الْوَلِيدُ مَعْرُوفًا بِأَنَّهُ دَعِيٌّ"[٣٠].

والاحتمال الخامس: الانتصاب على الذمِّ. فـ«وحيد» كان لَقَباً للوليدِ بن المُغِيرة. ومعنى «وحيداً»: ذليلاً قليلاً؛ وذلك أنّه كان يَزْعُمُ أنّه وحيدٌ في فَضْلِه ومالِه. وكان يقول: "أَنَا الوحيد بن الْوَحِيدِ، لَيْسَ لِي فِي الْعَرَبِ نَظِيرٌ، وَلَا لِأَبِي الْمُغِيرَةِ نَظِيرٌ، وَكَانَ يُسَمَّى الْوَحِيدَ"[٣١]، أي ليس في ذلك ما يَقْتَضي صِدْقَ مقالتِه؛ لأنَّ هذا لَقَبٌ له شُهِر به، وقد يُلَقَّبُ الإنسانُ بما لا يَتَّصِفُ به، وإذا كان لَقَباً تَعَيَّنَ نصبُه على الذمِّ[٣٢].

إنّ وجود هذه الأوجه الدلالية والاحتمالات المتعدّدة لعنصر واحد فقط من عناصر الآية الكريمة يبرز ثراءها وسعتها الدلالية، التي تدلّ على وجود كفاءة إعلامية عالية فيها، مفاجئة للمتلقي وفائقة لتوقُّعاته.

- الجانب التطبيقي:

المرتكزات والمقومات النصية المعلية لدرجتها الإعلامية في سورة المدّثر

يتسنّى للمتلقي المتمرس الخبير المحيط بسياق السورة بشقَّيه الداخلي والخارجي أنّ يرصد المرتكزات الإعلامية النصية ومقوّماتها في البنية النصية للسورة المباركة، ونظرًا لتعدُّد تلك المقومات الرافعة من درجتها وتحقيق تماسك السورة ونصيّة نصيّتها ومظاهرها لا يتسنّى لنا الوقوف عند جميعها نظرًا لضيق مجال الدراسة، لذا آثرت الدراسة الوقوف عند ثلاثة منها فقط واتخذتها محاور لجانبها التطبيقي على النحو الآتي:

المحور الأول: إعلامية العنوان (اسم السورة):

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يُعدّ العنوان أول عتبة من عتبات النص، ونصًّا مصغّرًا وكلمة واصفة تعتمد التلميح والتكثيف، وهو ممتلك لبنية ودلالة، وهو علامة تحيل إلى مجموعة من العلاقات المشكلة للنص، ويؤدّي مجموعة من الوظائف، من أهمّها التعيين والإشهار وإعلان محتوى النصّ[٣٣].

وعند تتبع بنية اسم السورة الذي هو عنوانه ومدخله، نجد أنّها ممتلكة لقيمة إعلاميّة عالية، وأنّها ذات كفاءة نصيّة كبيرة، تكسر أفق توقّع المتلقي، نظرًا لكثافتها الدلالية وإحالتها على كلّ مفصل من مفاصل السورة. يتراءى للقارئ الاعتيادي أنّ وظيفة عنوان السورة مقتصرة فقط على الإعلان عن متن السورة التي وردت في فاتحتها ومستهلها لفظة المدثّر، وهي وصْف نادى الله به نبيّه الكريم إيذاناً بأن يجهر بالدعوة في بداية التكليف، على غرار النصوص التي تسمّى باسم الكلمة الواقعة في مفتتحها، أو العنصر الأبرز أو الأكثر تكرارًا، والذي عادة يكون مدارًا للنص ومحورها العام. وهذا يُعدّ درجة متوسّطة من الإعلامية؛ ولكنّ القارئ المتمرّس العالم بخبايا السورة ومقاصدها وسياق نزولها، يفتح له العنوان ببنيته وتكوينه آفاقًا من الدلالات والقيم، وبذا تكون درجته الإعلامية عالية حينما يجد تناسُبًا وتلاقيًا بين بنية العنوان مع محور السورة وجميع موضوعاتها، إذ يحيل العنوان عليها، بحيث يغدو نصًّا مختزلًا موجزًا أقصى درجات الإيجاز والاقتضاب.

فالمدّثّر اسم فاعل على وزن مُفتعِل، مشتقّ من الفعل الثلاثي المزيد (تدثّر) على وزن تفعّل، أصله الثلاثي دثر، وعند تتبع الأصل الدلالي لمادة دثر نجد أنَها تأتي بمعانٍ متعددة في ضوء استعمالاتها المتعددة، ومَجْمعُها دلالة "تَضَاعُفُ شَيْءٍ وَتَنَاضُدُهُ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ"[٣٤] وعند هذه النقطة والدلالة الجوهرية تتلاقى صِيغُها، فالدثر هو المال الكثير، والدثار هو ما يتدثّر به ويتغطّى الإنسان وهو فوق الشعار. كما أنّها تأتي بمعنى الكثرة، وتسنُّم الشيءِ حتّى يصبح له دثارًا، والدثور هو الرجل النؤوم،

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وسُمّي بذلك؛ لأنّه يتدثّر وينام. والدثار عادة يكون غطاءً ساترًا للشيء يتدفأ به الإنسان ويستتر[٣٥].

إنّ عنوان السورة يحيل على الحالة التي كان عليها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في أثناء نزول السورة ويصوّر في هدي السياق الحالة النفسية التي كان عليها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من اشتماله وتغطيه بردائه إثر عودته إلى البيت وطلبه من أهل بيته التدثُّرَ والتغطية لشدّة روعه ممّا رأى وشدّة وقْعه عليه[٣٦].

فبنية عنوان السورة ذات كفاءة إعلامية عالية، وذلك أنّها نصٌّ مصغّر مكثّف موجَزٌ، يقول ما يقوله متن السورة بأسره بجميع محاوره لكن إيماء وتلميحًا، فهو نصّ إشارة، يحيل على المتن وعلى سياقه. فمن معاني الدثر المال الكثير، وفي وجود دلالة المال الكثير، والكثرة، وتسنُّم الشي وضمّ بعضه إلى بعض في الأصل الثلاثي توافقٌ وتناسبٌ مع سياق الحديث عن الوليد بن المغيرة[٣٧] الذي أخذ الحديثُ عنه حيّزًا كبيرًا في السورة (ست عشرة آية)، فقد كان كثير المال والولد، وكان في سعيّ دائم إلى التدثّر بالمال وطلبِ المزيد منه، وهو الذي حمله على التفاخر والركوب والتعالي والتماديّ في التصدّي، وبذلك يحيل العنوان على أهمّ محور من محاور السورة، وعلى إثر ذلك وأثره ترتفع درجته الإعلاميّة وتتضاعف، فضلًا عن تناسُبِ العنوان مع محور السورة الذي هو الإنذار من عاقبة التدثّر السلبي والتغطي بدثار الغفلة والتكبّر وإيثار الغفلة والدعة والراحة التي أكثرت السورة من التحذير منها.

وكأنّما بنية العنوان على وفق بعده الإيحائي انعكاس لمتن السورة التي توجّه نداء إلهيًا إلى نبيّه المدّثّر (المتغطي بثيابه) والذي صار متدثرًا بدثار النبوة والتقوى، لينذر كلّ مُدّثّر مُستتر متغطٍ بدثار الراحة والغفلة والتعالي والتكبّر عن قبول الحق، ليحذره من عاقبة التدثُّر بدثار الغفلة والكفر الذي تتمحور دلالته المعجمية والسياقية حول الغطاء والستر أصلاً، ويبشّره بعاقبة نزع دثار الكفر والغفلة والتكبّر وخلعه، وارتداء دثار

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الإيمان والتقوى، والقوّة والعزيمة. وفي ذلك توافقٌ مع مدار السورة ومحورها العام وبنيتها العليا وسياقها بجميع تداعيتها وملابساتها.

- **المحور الثاني: الإعلاميّة على مستوى المفردات:**

يمكن تلمُّسُ الكفاءة الإعلامية العالية لمفردات السورة واستشفافها من خلال:

١. **الإيحاء الصوتيّ والقدرة التصويرية للمفردات بجرسها**

نلمح قدرة تصويرية للبنى الصوتية على تصوير المواقف والأحداث، ففي بنية كلمة المُدّثّر نجد أنّ الإدغام " التماثل الصامتي المتراجع"[٣٨] الحاصل في بنية كلمة (المدّثّر) بتحويل التاء دالًا على جانب ادغام الثائين يصوّر الفزع الشديد والرهبة التي انتابت نفسية الرسول صلى الله عليه وسلّم، وعصفت بها، ممّا حملته على التخفّي والتواري والتستر والتغطي بدثاره مِن فرْط الرعب والفَرَق، كما أنّ وجود صوت الراء في مختتم الكلمة بما له من سمة اهتزاز الوترين الصوتين وارتعاشهما في أثناء النطق به، له قدرة تصويرية عالية على بيان حالة الارتعاش والرعشة والهزّة القوية التي داهمت نفسية الرسول لهول ما رآه.

وفي بنية كلمة (وَلا تمنُنْ تَسْتكْثِرْ(٦) نلمح أنّ في فكّ الادغام وإظهار النونين وتكريرهما وعدم دمجهما وادغامهما مع إمكانيّة ذلك؛ تناسباً وتناغماً مع مقام النهيّ عن التفاخر بالإنعام الزائد، وتعداد الإحسان وتكرار إشعار الآخرين بالمعروف المقدّم إليهم، ومع مقام الدعوة إلى الانفكاك عن إظهار الفضل والتفضّل في العطاء وحبّ الظهور، فضْلًا عن أنّ إظهار الحرفين يُكسِب بنيةَ الكلمةِ وضوحًا وبيانًا تواؤماً مع مقام التصريح بالنهي.

وفي قوله تعالى: (قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ(٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ(44) نلمح أنّ حذْف النون في بنية كلمة (نكُ) وتنقيص بنيتها اللفظية مع إمكانية المجيء بها تامّة؛ والتي تكررت مرّتين قد أضاف قيمة إعلامية عالية إلى السياق الصوتي على وفق مبدأ سقوط الحرف وانتفائه، إذ يتوافق بذلك مع مقام إقرار المشركين بانتفاء

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الصلاة والتصدّق والإحسان إلى الناس في حياتهم الدنيا، وعلى وفق مبدأ سقوط الحرف تتضاعف القوة الإعلامية، من بيانِ الكلمة –وبهذا الإجراء الصوتي المحقق تسريعًا في النطق وتيسيرًا عليه– الحالة النفسية المتأزّمة لأصحاب النّار، وذلك أنّ الخائف والمتعسّر من شدّة الخوف والعذاب تسقط منه الحروف، وتضيع منه، فضلاً عن أنّ نقْص الصوت الذي يومئ إلى التغييب يكشف عن أنّهم على الرغم من إقرارهم و بيانهم السبب الذي أردى بهم إلى التهلكة يدركون النقص، فيريدون تغييب ذلك من دائرة شعورهم؛ وحذْف النون قد أسهم في إكساب السياق هذه القيمة التعبيرية التي ضاعفت من درجته الإعلامية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ تنقيص البنية اللفظية مع إمكانية المجيء بها تامّة في عموم الكلام فيه كسْر للتوقّع؛ وذلك أنّ التنقيص فرع من التمام، فالمتلقي يتوقّع المجيء باللفظ التامّ؛ لأنّه الاستعمال الشائع، فإذا استعمل المتكلّم الصورة الثانية؛ فإنّه بهذا الصنيع يضع عائقًا غير متوقّع لدى المتلقي، وغير وارد في حسبانه؛ بحيث يحفز ذلك المتلقي اللبيب إلى المبادرة في التأمل في الدوافع والمقاصدة اللتين استعديا ذلك واقتضياه[٣٩].

وفي قوله تعالى: (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ(٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ(١٠)) نجد تماثلًا وتناسُبًا صوتيًا بين عسْر النطق بالعين في كلمة (عسير) مع دلالة العسر والمشقّة، ويُسْر النطق بالياء مع دلالة اليسر والسهولة في كلمة (يسير)، وذلك أنّ صوت العين أشقّ على النطق من صوت الياء، فضلًا أنّ ورودهما بصيغة (فعيل)– وهي من صيغ الصفة المشبهة[٤٠]– قد أكسبهما دلالة الثبوت؛ فـ(فعيل) بناء يأتي "للدلالة على الثبوت ممّا هو خِلقة أو مكتسَب"[٤١]، كما أنّ إمكانية مدّ الصوت بالياء في نطق كلّ منهما بمقدار أربع أو ستّ حركات –في حال الوقف بالتسكين عليهما لوقوعهما في مختتم الآيتين– فيه تمثيل صوتيّ لدوام ذلك العسر والمشقّة، وفيه أيضًا تصوير –عن طريق الأداء الصوتي– لطول مدى ذلك اليوم العسير، وبيان هول ما

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فيه، إلى جانب وجود صوت الراء المتّسم بالاستمرارية الذي يأتي متناغيًا مع استمرار ذلك العسر غير اليسير.

وفي المجمل تتضاعف إعلامية مفردات السورة بوجود فاعلية قيمتها الصوتية المعبّرة عن الأحداث قوّة وضعفًا، شدّةً ولينًا، رقّةً وغلظةً، طولًا وقِصرًا وتوسّطًا في المدى، على غرار المفردات القرآنية في القرآن الكريم ككلّ.

٢. السعة والثراء الدلالي، واحتمالية الورود على وجه الحقيقة والمجاز في آنٍ واحد

ومن مُعليات الكفاءة الإعلامية ورافعات درجتها في البنية النصية للسورة الثراء والكثافة الدلالية العالية التي تنماز بها مفرداتها والتي تكتسبها من سياق آياتها، وتجليات ذلك بادية في كونها حمّالة أوجه، يجمع بعضها بين الحقيقة والمجاز، من ذلك: المفردات التي تأتي في المقطع الفاتح للسورة –في الآيات السبع المستهلة بها السورة–، فعلى سبيل المثال لا الحصر كلمة (المدّثّر) تأتي على وجه الحقيقة، تدلّ على المتغطي والمستتر بثيابه، وتأتي على وجه المجاز أيضاً لِتُطَلَق (كناية) على المتدثر بدثار النبوّة[٤٢] والتقوى.

والقيام في (قُمْ فَأَنْذِرْ(٢)) يأتي على وجه الحقيقة بمعنى (قُم) من نومك، ويأتي بمعنى قُم قيام عزمٍ وإصرار[٤٣] واستيقظ وأفِقْ وخذ الأمر، وأقبل عليه بجدّ وعزيمة ونشاط، واترك الراحة، فليس الوقت وقت الراحة والدعة، و(كبّر) في قوله تعالى: (وربّك فَكبّرْ(٣)) يأتي على وجه الحقيقة والمجاز في آن واحد، فعلى وجه الحقيقة المقصود به التكبير القوليّ والنداء بالتكبير بين الناس بقول: (الله أكبر)، ويأتي أيضًا بمعنى التكبير الفعلي والتعظيم والتمجيد، وفي المجمل تدعو الكلمة في ضوء سياقها إلى تكبير الله ووصفه بالكبرياء "اعتقادًا وقولًا وعظمةً"[٤٤].

والثياب في (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(٤)) تأتي على وجه الحقيقة؛ لتدلّ على ما يرتديه الإنسان، وتأتي أيضًا على وجه المجاز بمعنى القلب والعمل والسيرة والخُلق؛ وذلك أنّ ملازمة

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الثياب للإنسان مثل ملازمة الأخلاق والعمل له، فانتقيت اللفظة بدقة لجمْعها بين هذه المعاني جميعها ممّا ضاعف ذلك من درجة إعلاميتها النصيّة، والتطهير يأتي أيضًا على الوجهين معاً: الحقيقة والمجاز، إذ المراد به الطهارة مطلقًا الحسيّة والمعنوية، للظاهر والباطن للبدن و"القلب والخلق والعمل"[٤٥] على حد سواء من القاذورات والنجاسات والمدنّسات المادية والمعنوية (أي كلّ ما يُدّنس)، وفُسِّر أيضًا بتحسين الخلق، والزجر عن التخلّق بأخلاق المشركين الذين آذوه ووصفوه بالساحر. وفي قوله تعالى: (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ(٥)): يأتي (اهجر) على وجه الحقيقة، بمعنى الهجر والترك حقيقةً، وبمعنى الاعتزال والتبرُّء وعدم الاقتراب منها والعزوف عن مخالطتها، وكذلك بمعنى التنزّه عن كلّ ذنب وإثم ومعصية.

والرجز يأتي بمعنى الأوثان وعبادتها، والمعاصي والذنوب مطلقاً والشرك والعذاب، "وكلّ شيء يجرّك إلى عذاب الله"[٤٦]، وقد سُميّ العذاب بذلك؛ لكونه السبب الموصل إليه، فذُكِر السبب والمراد به المُسبَّب، أي النتيجة.

وتكمن القيمة الإعلامية العالية لهذه المفردات في اقتصارها في الخطاب الاعتيادي على دلالة واحدة تكون متوقّعة لدى المتلقي، ولكن في بنية الخطاب القرآني يفوق الثراء الدلالي لتلك المفردات توقُّع المتلقي، وذلك يُعليّ من منزلتها ويزيد من كفاءتها الإعلامية.

فهذه الكلمات الجامعة وردت في عبارات تُعدّ جوامعَ الكلم، تحمل على إيجازها دلالات واسعة متنوعة. وتجدر الإشارة إلى أنّ درجة الإعلامية العالية والفائقة في مفردات السورة متأتية من دقة الانتقاء التعبير القرآني لها، ومفارقتها للمألوف، إذ لا تقتصر المفارقة على مفارقة البنى التركيبية والبيانية والنصّية فحسب، وإنما تتجلّى في بنية المفردات ومفارقتها لما هو مألوف.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- **المحور الثالث: الإعلامية على مستوى البنى التركيبية والبيانية والنصية**

١. المفارقة الأسلوبية القائمة على الحذف:

انتقاءُ الأنماط التركيبية في كيان السورة انتقاء فريد من نوعه منسجم مع المقام ويرفدها ذلك بكفاءة عالية من الإعلامية، فائقة التوقّعات وكاسرة ومخترقة أفقها.

فالحذف الذي يُعدّ إجراءً أسلوبيًا له تداعياته واقتضاءاته يُعلّي من القيمة النصية للنصّ ومن كفاءتها الإعلامية، إذ يحاول متلقي النصّ أن يبحث في الموجود من العناصر اللغوية عمّا هو غائب ومفقود منها في ضوء السياقين النصيّ والموقفي معًا، فيربط بينهما في سبيل تحديد المحذوف وتقديره، والوقوف عند مقاصده والظفر بها. فمن العناصر الغائبة مفعول فعل الأمر (فأنذر) في قوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ (٢)﴾، فالمنذَر وكذلك المنذَر منه غير مذكور؛ لكنّه حاضر ذهنيًا يرشد إليه السياق، والمقصد منه الإعمام والتعدد وتخطيّ الأفراد والجماعات والأزمان والأمكان، فالتبليغ والإنذار للبشرية بأسرها، ولكل عصر ومصر، ممّا يبين عالمية الرسالة في النذارة، فمناط الآهتمام والتركيز في الآية الأولى على التكليف بالإنذار، ولا سيّما أنّ الآيات اللاحقة قد تكفلت بطريقة أخرى ببيانهما.

والمفاعيل المحذوفة في كلّ من: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥)﴾ قد أتى على وفاق وتناغ مع العرف اللغوي من منطلق الاكتفاء بذكر السابق وإغنائه عن اللاحق أي المفاعيل، فالأصل الافتراضي النمطي (وربّك فكبّره، وثيابكَ فطهّره والرجز فاهجره) لما حقّقه ذلك من إيجاز ومراعاة للفواصل الصوتية، ودلالة بلاغية محرّرة من التقييد والتحديد، منطوية على الإطلاق والإعمام والتنويع.

وفي قوله: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦)﴾ الأصل الافتراضي–والله أعلم–: ولا تمنن على أحد، فتستكثر الخير المقدّم لتُعطى أكثر أو رائيًا أنّ ما أعطيته كثير[٤٧]، ولكن تمّ العدول عن ذلك لمقصد بلاغي ضمنيّ، وهو انتفاء وجود المنّ لأجل الاستكثار وانعدامه أصلاً، وإن كان ظاهر الخطاب الموجّه إليه نهيًا عن المنّ والاستكثار.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وعلى وفق مبدأ التغييب والانتفاء المنبثقين من الحذف نلمح أنّ الحذف في: (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا(١١)) الذي أصله الافتراضي قبل سريان قاعدة التحويل بالحذف عليه (ذَرْنِي وَمَنْ **خَلَقْتُه** وَحِيدًا) يحمل بين دفّتية قيمةً إعلامية عالية؛ وذلك أنّ المقصد منه التحقير وبيان دنوّ المنزلة من أن يلتصق الضمير العائد إلى الوليد بن المغيرة ويقرن بالضمير العائد إلى الله (تُ)، فضلًا عن إظهار ذلك للغضب الإلهي من سوء فعلته.

وفي قوله تعالى: (ثمّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ(١٥)) حذْف المفعول به، أي المزيد الذي يطمع الوليد بن المغيرة ومن كان على شاكلته –في نيله– يبيّن شدّة طمعه في نيل الزيادة في كلّ شيء من المال والولد والصحة والجاه والنفوذ، أي النعم بجميع أصنافها، فهنا نلمح دلالة الإعمام والتنوع، فضلًا عن إشارة الآية ومن طرف خفيّ إلى أنّ النعم التي يطلبها زائلة، وأنّه لا يطلب النعم الباقية من الإيمان والعمل الصالح والأثر الطيب.

كما أنّ حذْف المفعول به لـ(فكّرَ وقدّر) في (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ(١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(٢٠)) يُكسِب آياتها كفاءة إعلامية عالية، وذلك أنّ من إحدى مقاصد الحذف بيان الانتفاء التام لأيّ تفكير سليم وتقدير صائب عند الوليد بن المغيرة، وعدم وجود أيّ مسكة من العقل والبصيرة لديه، ثمّ إنّ ورود (قُتِلَ) بصيغة المبني للمجهول بدلًا من البناء للمعلوم قد أسهم في مدّ السياق بطاقة تعبيرية أخرى، وهي إظهار حقارته وبيان صبّ اللعنة عليه من كلّ صوب وحدب.

وفي وصْف السورة للسقر يمنح الحذفُ في قوله تعالى: (لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ(٢٨)) البنيةَ النصية الواصفة لنار جهنّم درجة عالية من الإعلامية النصيّة، وذلك أنّ الأصل الافتراضي هو: لا تُبقي شيئًا من لحْم المعذبين ولا عظمهم ولا عصبهم إلّا أحرقته، ولا أيّ صنف من أصناف العذاب إلّا أذاقهم، جاء في الدرّ المصون، لا تُبقي ما أُلْقي فيها، ولا تَذَرُهُ، بل تُهْلِكُه. أو تقديرُه لا تُبْقي على مَنْ أُلْقي فيها، ولا تَذَرُ غايةَ العذابِ

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إلاَّ وَصَلَتْه إليه[٤٨]. وقد حقّق ذلك إيجازًا دالًّا على الإعمام تناسبًا مع سياق التهويل والتشنيع المناسب مع مقام الوعيد والإنذار.

٢. المفارقة الأسلوبية على مستوى التراكيب بالتقديم والتأخير:

يستعين التعبير القرآني للسورة بالمفارقة الأسلوبية القائمة على العدول والخروج عن النمط الترتيبي المعهود للعناصر من تقديم بعض العناصر وتأخير بعضها الآخر لزيادة درجتها الإعلامية وقوّة تأثيرها، ولا سيّما في مفتتح السورة وفي أربع آياتها. ففي تقديم المفعول به في: (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ(٣)) نلمح دلالة التخصيص والتعظيم، وفي (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(٤)) نستشف التركيز والحثّ الزائد على تطهير الثياب الآتي على وجه الحقيقة والمجاز في آن واحد، والمُنصَبّ عليه التطهير، وفي تقديم المفعول (الرُّجْز) على فعله في (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ(٥)) تنبثق دلالة التحذير الشديد من عبادة الأوثان وارتكاب الآثام، والعذاب المترتب عليهما، كما أنّ في تقديم العنصر التكميلي (وَلِرَبِّكَ) على فعله (فاصبِرْ) تعظيم الربّ وتهوين المصبور عليه.

وفي قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ(٣٨)) نجد أنّ تَقدُّم (بِمَا كَسَبَتْ) وهو عنصر متعلق بالخبر (رَهِينَةٌ) عليه وتوسّطه بين المبتدأ والخبر، فيه مفارقة أسلوبية على المستوى التركيبي لكسره النسق الترتيبي المألوف، ويزيد ذلك من درجة إعلامية العبارة؛ وذلك لإفادتها دلالة التخصيص الممزوج بالتحذير من كسْب الأعمال السيئة، والحثّ على تحسين العمل.

ونلمح كذلك في قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا(١٦)) خروجًا عن المألوف في الترتيب، ومفارقةً أسلوبية قائمةً على تحرّك العنصر المتعلّق بالخبر (لِآيَاتِنَا) من موضعه وتقدّمه عليه، أي على (عَنِيدًا)، وتلك المفارقة الأسلوبية قد ضاعفت من إعلامية العبارة الكريمة لتخصيصها آيات الله بالعناد من دون سائر الأشياء، ممّا يُظهر السياق من خلالها العداء الشديد الذي يكنّه الموصوف بالعنيد لآيات الله، فضلًا عن أنّ "تخصيص العناد بها مع تركه للعناد في سائر الأشياء يدلّ على غاية

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخسران"[٤٩]، أي يدلّ على فرط جهله وسوء تقديره للأمور. وهذه الدلالة مستمدّة بشكل جليّ من الخروج عن النمط الترتيبي المعهود، والعدول عنه.

٣. المفارقة الاسلوبية القائمة على الاستبدال:

ثمّة مفارقة أسلوبية قائمة على استبدال وحدة لغوية بوحدة لغوية أخرى، اسماً كانت أم فعلاً أم جملة، تسهم في رفد النصّ بكفاءة إعلامية عالية، من ذلك استبدال مناداة النبيّ بمنادته بالمدثّر، إذ نلمح في إيثار مناداة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بصفة المدثّر، على اسمه أو وظيفته –أي النبيّ أو الرسول– قيمةً إعلامية عالية؛ فالنداء وإن كان موجّهًا إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بخصوص اللفظ، إلا أنّه موجّه إلى كلّ فرد من أمّته بعموم المعنى، وذلك؛ أنّ كلمة المدثّر تحمل إلى جانب دلالتها السياقية الخاصّة بالنبيّ صلّى عليه وسلّم دلالات رمزية وإيحائية، مكتسبَة أيضًا من السياق، فهو نداء لكلّ متغطٍ بدثار الراحة والغفلة أو الكسل بأن يستفيق ويقبل على أداء ما عليه من مهامّ وتحديدًا مهمّة الإنذار بحيويةٍ ونشاط، فضلًا عن وجود ملاطفة في الخطاب؛ " ليستشعر اللين والملاطفة من ربّه"[٥٠].

ونلمح في بنية العبارة اكتفاءها بـ(فأنذر) مع أنّ المخاطبَ مكلّف بالنذارة والبشارة. وتتضاعف القيمة الإعلامية للنصّ الكريم إن استنطقناه في ضوء سياق التنزيل، وذلك لمناسبتها مع مقام الإنذار من الكفر والتحذير منه ومن عاقبته، وذلك أنّ المقام مقام نذارة لا بشارة، فالكفّار لم يؤمنوا بعد كي يُبشَّروا، وفي إيثارها أيضًا على الإعلام والتبليغ، أي على (فأعْلِمْ وأَبْلِغْ) نلمح سعةً دلالية وكفاءة إعلامية عالية متأتية من انطواء كلمة (فأنذر) عليهما وتخطيهما؛ لوجود سمة دلالية مائزة لها وفارقة، وهي حمْلها دلالة التخويف، فالإنذار "إعلام معه تخويف، فكلّ مُنْذر مُعْلِم، وليس العكس"[٥١]، إلى جانب وجود دلالة المنّة والإحسان في الإنذار؛ وذلك أنّ "الانذار إحسان من المنذِر، وكلّما كانت المخافة أشدّ كانت النعمة بالإنذار أعظم؛ لذا كان

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

النبـــيّ صـــلّى الله عليـــه وســـلّم أعظـــم النـــاس مِنّـــةً بإنـــذاره لهـــم عقـــابَ الله تعالى"[٥٢].

٤. المفارقة الأسلوبية القائمة على مخالفة ظاهر النص لباطنه:

وفي هذا النمط من المفارقة يكون التعبير مخالفًا لواقع الحال، فظاهر النصّ يحمل دلالـة مغـايرة لمـا هـو عليـه واقـع الحـال، مـن ذلـك: مـا جـاء فـي عبـارتي (وَالرُّجْـزَ فَاهْجُرْ(٥) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ(٦))، فالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم لم يكن وثنيًا مشركًا يومًا ولا مقترفًا ما يردي به إلى التهلكة قبل البعثة ولا بعدها كي يأمره ربّه بهجر الرجز الذي تعددت وتنوعت دلالاته المتمحورة حول "هجران الشرك وموجبات العذاب"[٥٣]، وكذلك لم يكن منّانًا قَطُّ ولا مستكثرًا الخير على أحد ولا مستكثرًا منهم الخير. هذا إن استنطقنا النصّ الكريم في ضوء السياق وواقع حال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، أي عند الخفض الخارجي للإعلامية، نجد أنّ هذا الإجراء الأسلوبي أتى ليطمئنه أنّه على النهج السليم، فضلًا عمّا يحمله ذلك من دلالة الحثّ على الاستمرار والثبات والمداومة على ما هو عليه من هجران الرجز وعدم المنّ على أحد. فوجود هذه المغايرة قد ضاعف من الكفاءة الإعلامية للعبارتين الكريمتين، فضلًا عن أنّ ذلك أتى لمسوغ سياقي آخر، وهو أنّ الخطاب وإن كان موجهًّا إلى شخص النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بخصوص اللفظ إلّا أنّه موجّه إلى الأمّة بأسرها وجميع أفرادها الذين تكون في بعض منهم هذه الصفات، فينبغي إصلاح أنفسهم أوّلًا قبل السعي لإصلاح الغير. وثمّة قيمة دلالية يمكن استشفافها من العبارة الكريمة، وهي الإنباء القبلي ووجود استباقة زمنية، فعبارة (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦)) تحمل بين دفّتيها استباقًا وإنباءً قبليًّا منطويًا على بِشارة، أنّه سيكون له فضْل كبير، ومنَّة عظيمة على البشرية. ووجود هذا الاستباق يضيف قيمة إعلامية نصيّة كبيرة إلى العبارة، إلى جانب مجيء هذا الإنباء القبلي في صياغة طلبية، ونظير ذلك ما جاء في الآية اللاحقة لها، (ولربّك فاصْبِرْ)، فالعبارة الكريمة

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

التي ظاهرها طلبٌ وتوجيه للنبيّ بأن يتحلّى بالصبر، تحمل بين طيّاتها إنباءً قبليًّا واستباقة أيضًا من أنّه في قابل أيامه سيجد مشقّة كبيرة وتعنُّتًا وصدّاً من القوم.

٥. المفارقة الأسلوبية القائمة على التعبير بصيغة الماضي عن المستقبل:

ومن المرتكزات الأسلوبية التي تزيد من درجة إعلامية البنى النصية للسورة المباركة التعبيرُ عن أحداث مستقبلية بعيدة لم تقع بعدُ بصيغة الماضي محقّق الوقوع، وذلك في نحو قوله تعالى: (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ(٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ(٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ(١٠))، فالنقر في الناقور ومجيء يوم القيامة لم يقع بعد، ولكنّ التعبير القرآني عبّر بذلك عن حتمية وقوعه بصيغة الماضي، ولتزداد فُسحة اليقين والتوكيد، ويُعدّ ذلك مفارقةً أسلوبيةً قائمةً على الخروج عن النمط التعبيري المألوف والمعهود الذي أصله الافتراضي قبل أن يسري عليه التحويل، هو: ورود الفعل بصيغة الاستقبال. فنجد في هذا الإجراء الأسلوبي قوّة إعلامية كبرى، ولا سيّما بمجيء الفعل بصيغة المبني للمجهول المُضْفية جوّاً من الغموض على العبارة إلى جانب وجود عنصر المباغتة بوجود (فإذا) التي تحمل دلالة المفاجأة وحتمية الوقوع، فبوجودها تزداد عناصر المفاجأة واللاتوقّع والجدّة، فضلًا عن التوظيف القرآني الدقيق لهذا الإجراء الأسلوبي في تصوير أحداث يوم القيامة ومشهد النقر في الناقور كأنّما المتلقي يعيش الأجواء ويسمع صوت النقر الشديد في الناقور الذي فيه شدّة واستمرارية بما يتناسب مع شدّة صوت القاف وسمة التكرار والترجيع والتحريك الموجودة في صوت الراء التكراري، إلى جانب كونه استباقة زمنية وسردًا لفصل لم يقع بعد في قصة الإنسان، وقد أتى ذلك تناسبًا وتناغمًا مع مقام الوعيد والإنذار من عاقبة التكذيب، ومع سياق السورة التي مدارها الإنذار والتذكير، وترتفع فيها وتيرة الترهيب ولغة الوعيد.

وثمّة انتقالة زمنية أخرى من الزمن الحاضر الواقع فيه تنزيل السورة إلى الزمن المستقبلي الذي هو مرتَقب الوقوع، ولم يقع بعد، وهو تصوير مشهد المؤمنين وهم يتساءلون عن حال المشركين، (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ(٤٢))، فالتعبير بالماضي هنا مفيد

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

دلالة حتمية الوقوع، غير أنّ في طيّ هذا الاستباق يأتي الاستذكار والاسترجاع الزمني الذي يتجلّى في إقرار المشركين أنّ الذي أردى بهم إلى هذه العاقبة هو مداومتهم في الحياة الدنيا على التكذيب والجور: (قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ(٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ(٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ(٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ(٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ(٤٧) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ(٤٨))، ونجد أنّ التعبير القرآني يقصّ ويسرد لنا الأسباب على ألسنة الكفّار المجرمين في ذلك اليوم والموقف العصيب بصيغة المضارع المسبوق بأداة الجزم (لم) لوجود الانتفاء التام للأداء الصلاة وإطعام المسكين تارة، وبصيغة الاثبات في استمرار الخوض مع الخائضين والتكذيب بيوم الدين، واستمرارهم إلى أن باغتهم اليقين تارة، ففي هذا التعبير بالماضي المرفق بصيغة المضارع: (وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ(٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ(٤٦) إقرار منهم أنّ الله قد أعطاهم مُهلة كافية ليثوبوا ويعودوا إلى رشدهم غير أنّهم داموا واستمروا على ما كانوا عليه من التيه والضلال والتكذيب، فنلمح في ردّهم الندم والحسرة اللتين أبرزتهما السورة الكريمة تناسبًا مع سياق الإنذار، وهو السياق العام للسورة، للاعتبار بمصيرهم ومآلهم؛ وليكون عامل زجْر وردْع. وثمّة ملحظ جمالي كاسر للتوقّع ورافعٌ على إثره القيمة الإعلامية لجواب المشركين، منبثق من وجود مفارقة أسلوبية كاسرة للترتيب المعهود من التدرّج النازل إلى التدرّج الصاعد، نتلمسه في تأخير الجريرة الأكبر والسبب الأهمّ الذي أردى بهم إلى جهنّم، وهو التكذيب بيوم الديّن: (وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ(٤٦)، وهو أفحش خصلة من الخصال الأربع التي كانت فيهم[٥٤]، وتقديم ثلاثة جرائر كانت فيهم: (قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ(٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ(٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ(٤٥)) من عدم الإقرار بالفرائض وأهمّ فريضتين الصلاة والزكاة، وعدم أدائهما، وكذلك الاستهزاء والخوض في الباطل، وقد أتى هذا الترتيب الصاعد للترقّي من الفاحش إلى الأفحش ومن القبيح إلى الأقبح[٥٥].

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦. المفارقة الأسلوبية القائمة على خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي:

يوظّف التعبير القرآني في كيان السورة أسلوب الاستفهام الخارج عن طور الحقيقة إلى المجاز لرفع درجتها الإعلامية ولمضاعفة الكفاء والكثافة الإعلامية النصيّة لعباراتها وآياتها، مِن ذلك: الاستفهام المنزاح والخارج عن نطاق الحقيقة إلى المجاز في قوله تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ(٢٧))، فقد تمّ الإبهام تفخيمًا وتهويلًا لها وتفظيعًا لما فيها من ألوان العذاب المعدّ إهانة للكافرين، وقد اجتمع استفهامان (ما أدراك) (ما سقر) على تقدير: أيّ شيء أعلمكَ أيّ شيء هو سقر، وما حاله، فالماءان استفهاميّتان، وقد اجتمعتا لرفع الكفاءة الإعلامية لبنيّة النصّ الكريم، وللإفادة معنى التعجيب والتهويل والتفظيع، وبيان أنّه شيء لا يستوعبه العقل ولا يدركه التصّور؛ لذا ظلّ مبهَمًا إلى أن جاءت الآيات اللاحقة لبيان بعض ما فيها من أصناف العذاب من أنّها (لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ(٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ(٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ(٣٠)).

والخطاب الاستفهامي الصادر مِن الذين في قلوبهم شكّ وشبهة ونفاق: (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ(٣١)) أتى على وجه الحيرة والشكّ والكفر منهم بآيات الله[٥٦]، وإلّا فلا داعي لهذا الاستفهام أصلاً؛ لأنّهم يعرفون الإجابة مسبقًا بأنّ الغاية واضحة والمنهج بيّنٌ. فيكشف الاستفهام عن خبث سريرتهم ويبيّن شدّة الحيرة والشكّ والكفر الطاغي على قلوبهم.

وفي قوله تعالى: (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ(٤٩)) ثمّة تقريع وتوبيخ آتٍ عن طريق الاستفهام[٥٧]، فنلمح استفهامًا من الذات الإلهية العالم والمحيط بكلّ شيء علمًا ورحمة، فهو لا يستفهم ولا يستعلم لتنزّهه عن ذلك، وإنّما أتى لإثارة العجب من شدّة نفور المشركين من الحقّ وشدّة إعراضهم، وقد جاء التعجيب ههنا رافعًا من درجة الإعلامية النصيّة في الآية الكريمة وسياقها النصيّ، ونظير ذلك: الاستفهام بـ(كيف) في قوله تعالى: (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ(١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(٢٠))

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الذي تكرّر مرتين، فهو استفهام خارجٌ عن دائرة الاستفهام إلى دائرة المجاز، يفيد التَّعْجِيبِ الْمَشُوبِ بِالْإِنْكَارِ –الآتي على وَجْهِ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ–[٥٨]، لبيان دهاء الوليد بن المغيرة وخبثه وتأصّلِ الفساد في طويّته، ولتقديره البعيد كلّ البعد عن شأن القرآن بمراحل؛ لذا كرّر التعبير القرآني الاستفهام مبالغةً في التعجب والاستبعاد[٥٩]. وقد عمد البيان القرآني إلى هذا التعبير الذي يستدعي نمطًا تنغيمًا أدائيًّا خاصًّا منزاحًا عن الأداء الصوتيّ المصاحب للاستفهام مناسبًا مع سياق التعجيب والإنكار؛ لرفع المستوى الإعلامية النصية والثراء المعلوماتي الذي يُضفيه على النص ويغدقه على المتلقي.

وفي الخطاب الاستفهامي الموجّه من أصحاب اليمين إلى أصحاب النار: (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ)، مع أنّهم يعرفون الإجابة مُسبَقاً من أنّ الإعراض والتكذيب هما السبب الموصِل إلى تلك النتيجة والعاقبة، فيزدادون حمْدًا لله على ما ألهمهم ووفّقهم وثبّتهم على الطاعات، وقد يكون استفهامًا آتيًا على وجه الحقيقة مُوَجَّهًا مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ إِلَى نَاسٍ كَانُوا يَظُنُّونَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَرَأَوْهُمْ فِي النَّارِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَوِ الْمُرْتَدِّينَ بَعْدَ مَوْتِ أَصْحَابِهِمْ، فَيكون المُرَاد بِأَصْحَابِ الْيَمِينِ بَعْضَهُمْ وَبِالْمُجْرِمِينَ بَعْضَهُمْ"[٦٠].

٧. المفارقة الأسلوبية البيانية:

ومن مرتكزات الإعلامية النصيّة في بنية السورة المباركة المفارقةُ الإسلوبية البيانية التي استعانت بها السورة لرفع الكفاءة الإعلامية لمفرداتها وعباراتها وتقوية معانيها وزياة تأثيرها في العقل والوجدان، من ذلك المفارقة الأسلوبية القائمة على الاستعارة في قوله تعالى: **(سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا(١٧))** فقد استُعير لفظ الصعود الذي يكون للعقبة الشاقّة المصعد والمهوى[٦١] على وجه الحقيقة للعذاب الشاقّ الصعب الذي لا يُطاق[٦٢]، ففي هذه الاستعارة التصريحية كفاءة إعلامية عالية تزداد بها فسحة الوعيد والترهيب في الآية الكريمة، لوجود تمثيل بصريّ للمشهد والموقف.

ومن ذلك أيضًا تشبيه الكفّار المعاندين المعرضين عن دعوة الحقّ بالحُمُر المستنفرة، وذلك في قوله تعالى: **(كأنّهُم حُمُرٌ مُسْتنفرة فَرّتْ من قَسْوَرة، ٥١–٥٢)**، إذ يبيّن مدى

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الفراغ العقلي للكفّار وانتفاء أدنى درجات التعقّل والتفكّر لديهم من خلال تشبيههم وهم يسرعون الخطى للإعراض عن قبول الحقّ بالحُمُر المنتفى فيها العقل، والفارّة من القسورة. ومن أهمّ الملامح الجمالية التي جعلت الآية الكريمة تتبوأ منزلة عالية من الإعلامية النصية، اجتماع ثلاثيّة الفنون البيانية: التشبيه البليغ (**كأنّهم حُمُر**) والاستعارة التمثيلية في (**فَرّتْ مِنْ قَسْوَرة**)، والكناية في العبارة ككلّ عن شدّة الجبن والذعر وقوةّ الإعراض عن قبول الحقّ، ممّا أكسبت الآية القدرة على تصوير الموقف كأنّه مُعايَنٌ ومشاهَد، من تمثيل الإعراض، وهو شيء تجريديّ ذهنيّ، بشيء محسوس (الهروب من الأسد أو النبال)، وتقديمه في مشهد بصريّ حركيّ، لبيان شدّة ذعْر الكفّار، وهذا النمط يندرج ضمن الإعلامية من الدرجة الثالثة من تقديم محتوى غير محتمل في صياغة غير محتملة. هذا إلى جانب التوظيف القرآني الفريد من نوعه لكلمة (**مُسْتنفرة**) التي قُرئت بكسر الفاء وفتحها[٦٣]، أي محتملة؛ لأن تأتي بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول، وفي إيثارها على نافرة مع دلالتها عليها، دلالة نفسية مبيّنة شدّة نفوهم من الحقّ، فهي نافرة، ومستفِرة، ومستنفَرة في آن واحد، فضلًا عن أنّ مِن الكفّار مَنْ تجتمع فيهم الحالات الثلاث جميعها أو في كلّ منهم حالة واحدة، وفي المجمل يبيّن ورودها بصيغة الاستفعال، قوة صفة النفار فيهم، وشدّة طلبهم للاستنفار، وذلك أنّ من معاني وزن الاستفعال: الطلب والسؤال، والتحوّل، والتكلّف والاتخاذ، وجود الشيء، والقوّة، والعمل المتكرّر، والحمل على الشيء[٦٤]، وهذه الدلالات جميعها مرادة ومحتملة تستوعبها الكلمة في ضوء سياق الآية، فهم يطلبون بعضهم من بعض النفور، ويبذلون جهدًا في النفور، واتخذوا النفور سلوكاً دائماً، وتحولّوا إلى مستنفرين، وقويت فيهم صفة النفور التي هي أصْلاً موجودة فيهم، ويعملونها بتكرار، ويَحمل بعضهم بعضاً على النفور، كما تبرز أنهم ينفرّون بعضهم بعضاً ويحثّون على النفار، فضلًا عن أنّ ورودها بصيغة الاسمية بدلًا من الفعلية وإيثارها على (حُمُرُ تَستنفِرّ) بيان لثباتهم على حالة النفور والاستنفار.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وثمّة ملحظ جمالي شادّ الانتباه ومستقطب التركيز كامنٌ في انتقاء صيغة الجمع المكسّر (حُمُر) ليكون المشبّه به، وهي صيغة تُطلَق على الحمار البريّ أو الوحشي[٦٥] المعروف بشدّة فَرقه وجبنه من الأسد، وفصيلة الحمار الوحشي تتلاقى مع فصيلة الحمار الأليف بانتفاء العقل مع سمة وجود سمة تكوينية فارقة، ومائزة لها، وهي الخوف الشديد إذا أحسّ بصوت قانص[٦٦] أو زئير الأسد، ممّا يحمله على الفرار، ولعلّ في ورود جمْعها بصيغة (فُعُل) وإيثارها على صيغة (فَعِيل) أي الحمير، إلى جانب استخدام العرب صيغة فعيل للحمار البيتي الأليف، دلالة الحركة القويّة والتهيّج فيها وعدم الثبات، بما يتواءم مع طبيعته التكوينية، وهذا ما عبّرتْ عنه صيغة (فُعُلٌ) المحتضِنة ثلاث ضمّات، والضمّة حركة قصيرة قويّة، تتوافق مع الحركة القويّة لها في أثناء الفرار والنفار، فضلًا عن تكرار صوت الراء الذي يوحي بالتحريك والتكرار والترجيع وصوت الفاء الذي تنبثق من الكيفية الإنتاجية لها والقائمة على ضغط الأسنان العليا على الشفّة السّفلى وخروج الهواء على إثرها دلالة الضغط والتهيّج والتهيّج، وهي دلالة صوتية معبّرة لحالة النفار والاستنفار، وكذلك من ضمن تلك القيم الصوتية اجتماع أربعة صوامت مهموسة في بنية كلمة (مُسْتَنْفِرة) أي: السين والتاء والفاء والتاء المدورة التي تُنطق هاءً في حال الوقف عليها بالتسكين، والتي هي صوامت تتّسم بالضعف قياسًا بالصوامت المجهورة، نلمح دلالة حالة الضعف والخفاء فيها رغبة في التخفيّ والنفرة، فتلك الحُمُرُ ضعيفة تفرّ وتستنفر للخفاء. ووجود هذا الثراء الدلالي للنسق اللغوي للآية الكريمة والقدرة التصويرية العظيمة يؤهّلها أن تتبوأ القمة في الإعلامية النصية والمعلومة المقدّمة التي تكسّر أُفق التوقّع، وتتخطاه.

٨. المفارقة في التأسيس البنائي للسورة:

نقصد بالمفارقة ههنا المفارقة في نمط التأسيس والتصميم المعماري ومغايرة التأسيس البنائي للسورة الكريمة، وتفردّها بكيان وشخصية واستقلالها واتسامها بسمات مائزة تميّزها من بقية السور القرآن، شأنُها شأن كلّ واحدة منها، على الرغم من تفاعلها

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

النصي معها، كونها وحدة نصيّة كبرى من وحدات الخطاب القرآني ككلّ وآصرة الترابط ولحمة الاتصال بينها وبين سور القرآن قوية وطيدة بوصفها جزءًا من كلّ، وبنية نصيّة من بناه.

وهنا نركز على محورين رئيسين، هما: محور متعلق بطبيعة بناها النصية (العليا والكبرى والصغرى) ومحور متعلّق بالتعالق والترابط بين بناها، أي نركز على الترابط الدلالي والتفاعل والتعالق النصيّ –وعلى وجه التحديد– بين بناها النصية الكبرى، لعدم اتساع المجال.

وبات مسلّمًا به بداهة أنّ النصّ –إذا كانت رقعته الكتابية واسعة ووحداتها النصية كبيرة ومتعدّدة– مكوّن من مجموعة بنى نصية وشبكة من العلاقات الشكلية والدلالية الرابطة بينها التي تحقّق لها التماسك[٦٧]. وقد حدّد الدراسون ثلاثة أنماط من البنى النصية، هي: البنية العليا أو الكلية[٦٨]، وهي مدار النص وموضوعه العام ودلالة النص في كليّته، والإطار أو الهيكل العام المنظم[٦٩]، تُسهم في تكوينها وحدات أصغر منها، هي البنى النصية الكبرى –مقاطع النص وفقراته–[٧٠] التي تتماز بأنّ لكلّ منها إطاراً محدداً ودلالات ومقاصد كليّة في كيانها، جزئيّة في كيان النصّ، وكلّ بنية نصيّة كبرى مكوّنة أصْلًا من مجموعة بنى صغرى، هي التتابعات الجملية المترابطة مع بعضها بعلاقات نحوية[٧١]، تتضافر مع نظيراتها التي تربطها علاقات شكلية ودلالية لتكوين المقاطع والفقرات النصية التي هي البنى الكبرى[٧٢]. ويمكن توزيع آيات السورة الست والخمسين بين خمس وحدات ومقاطع وبنُى كبرى، على النحو التالي:

البنية النصيّة الأولى: تضمّ سبع آيات تمثّل هذه الآيات السبع المقطع الفاتح للسورة، وتتماز بحسن الافتتاح وحسن الربط بين وحداتها، تبدأ بخطاب ندائيّ للمتلقي الأول – الرسول الكريم– بأنّ يؤدي مهمّة التبليغ والإنذار. آياتها الفاتحتان أصبحتا البؤرة الدلالية الأولى ومركز الثقل، تلتها متواليات جملية، من فصيلة الإنشاء الطلبي، تجمع في عمومها ستّ وصايا وخصال على المبلّغ والنذير التحلّي بها.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

البنيّة النصية الأولى تُؤسّس لدلالة محوريّة، وهي الإنذار وتكليف النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالتبليغ والإنذار الذي هو أبرز ما في الرسالة، وما تقتضيه آداب النذير(٧٣). ومن أهمّ الملامح الدلالية المميّزة لهذه البنية النصية والأمارات الدالّة على علو كفاءتها الإعلامية: حسْن الافتتاح وحسن الانتقال من توجيه إلى توجيه، وحسن الاختتام. فالمقطع الفاتح في آيتيها الفاتحتين يحمل خطاب توجيه وتكليف للنبيّ الكريم بالتبليغ وبالإنذار، وغدا الإنذار المحور والمدار العام للسورة، تلتها ستة توجيهات فيها آداب النذير والخصال التي ينبغي أن يتحلّى بها، وقد أتت تلك الآداب متسلسلة تسلسلًا متدرجًا بدأت بالثوابت، من تعظيم الله الذي يهوّن كلّ مشقّة، وطهارة الثياب التي هي كِناية عن طهارة القلب والخلق والسيرة والعمل، وهجْر كلّ ما يوصل إلى العذاب، والإحسان إلى الخلق، والصبر على الأذى وما يعترض طريق النذير من صعاب، ونلمح أنّ العلاقة بين مهمّة الإنذار وتلك الآداب والخصال علاقة اقتضاء واستدعاء، وهي علاقة دلالية تبقي لحمة الاتصال وثيقة قويّة بين بناها الصغرى. وهذا الأمر بحدّ ذاته فيه درجة عالية من الإعلامية النصية، تلتها وحدةٌ نصيّة منطوية على ثلاث آيات، يمكن عدّها **ثاني بنية نصية كبرى في كيان السورة**، ومدارها الوعيد وبيان عسْر يوم القيامة على الكافرين، أي تؤسس لدلالة كلية مستقلة بذاتها، ولكنّها جزئية في كيان السورة، وأبرز ملمَحٍ دلالي دالّ على ارتفاع درجتها الإعلامية أنّه على الرغم من الفصل بينها وبين المقطع الفاتح إلاّ أنّ الوصل موجود، وآصرة الترابط وثيقة بينهما، فالعلاقة بينهما علاقة المسبب والسبب، وذلك أنّ مجيء يوم القيامة وعسْرها وشدّتها سبب وعلّة للإنذار. تليها **ثالث بنيّة نصيّة كبرى** في كيان السورة، تضمّ عشرين آية، تمتدّ من الآية الحادية عشرة إلى الآية الثلاثين، مدارها بيان أنّ مِنَ البشر مَنْ لا ينفع معه الإنذار. وتسرد هذه البنية قصة تكذيب أحد الكفّار وهو الوليد بن المغيرة للنذير محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وعدم جدوى الإنذار معه، ويبيّن حاله ومصيره الأخروي الذي هو تصلية سقر، وأبرز ملمح إعلامي نصيّ رفيع هو انعدام

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أيّ رابط لفظي بينه وبين المقطع السابق، أي بينه وبين البنية النصية الكبرى الثانية، ولكن مع ذلك الوصل باق والترابط والتعالق موجود وفي أوْجهِ، فالعلاقة بينهما علاقة الفرد بالجمع، فالوحدة النصية الثانية أي المقطع الثاني تحدثت عن عسْر يوم القيامة على الكافرين، وهذه الوحدة النصية خصّت بالذكر فردًا من أفراد جمع الكافرين، فالعلاقة بينهما علاقة الأساس والتحقّق، وعلاقة الخاصّ بالعام. وممّا عمّق من أصرة الترابط بينهما أيضًا هو أنّ وتيرة الوعيد والإنذار باقية ومستمرة في التصاعد. فسياق الوعيد جامعٌ بينهما.

تليها **الوحدة النصيّة الرابعة** –**رابع بنية نصية كُبرى**– الممتدّة من الآية الحادية والثلاثين إلى الآية السابعة والثلاثين (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ)، تستأنف السورة عاقبة المكذبين الكفّار الذين لم ينفع معهم الإنذار والتذكرة، وتسترسل وبتوازٍ معها في بيان التذكرة والإنذار: (وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ(٣١))، مقصدها الأعظم ومدارها تأكيد التحذير من النار وهولها التي هي نتيجة حتمية سببها الكفر، وهنا نلمح أنّ علاقة السبب والنتيجة تحقّق لها الترابط والتماسك، الذي يعدّ أبرز معْلم وملْمح دالّين على قوتها الإعلامية النّصيّة، وممّا ضاعف من درجتها الإعلامية وجود علاقة تقابل ضدّيّ ضمنيٍّ بين موقف المؤمنين الذين نفعتهم التذكرة والإنذار وبين الكافرين الذين لم تنفع معهم الإنذار.

وآخر بنية نصيّة كبرى هي وحدتها النصية الخامسة التي تضمّ تسع عشرة آية (٣٨–٥٦)، تتلاقى في تكوين دلالة نصيّة هي أنّ عاقبة كلّ إنسان مرهونة بعمله وكسْبه، (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ(٣٨))، وتعقد تقابُلًا ضمنيًا بين المصير الأخروي للمؤمنين الذين أجدى معهم التذكرة والإنذار وبينَ المكذّبين الذين لم تنفع معهم والإنذار ولن تنفعهم الشفاعة.

وفي المجمل نلحظ أن البُنى النصيّة الكبرى الخمس تترى وتتوالى، واحدة تلو الأخرى، ومن مبدأ السورة إلى منتهاها، وموضوع الإنذار والتذكرة هو السائد بحيث غدا المحور

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

العام للسورة، فالسابق منها يؤسّس ويمهّد، واللاحق منها يأتي ليتمّم ويكمل، وتشكّل في مجموعها بنيّة نصيّة عُليا ودلالة كليّة عامّة للسورة، ووجود التعالق النصيّ وأضرب العلاقات الدلالية الرابطة بين الوحدات النصية للسورة، مقاطع كانت أو وآيات أو جملًا قد رفدها بكفاءة إعلامية عالية في الهندسة المعمارية والتأسيس البنائيّ للسورة المباركة.

وقبل إنهاء الحديث عن مفارقة الأسلوب البياني لنصّ السورة للنصّ البشري، ثمّة حقيقة متعلقة بالنصّ القرآني ككلّ، وهي أنّ من سماته المفارقة للمألوف أنّه يدخل القلب من دون استئذان ويأسر اللبّ والفؤاد ويؤثّر في أرباب الفصاحة والبيان، ويؤثر كذلك في أصحاب الفهم البسيط وحتى في الذين لا يعرفون اللغة العربية؛ وذلك من خلال إيقاعه وطريقة أدائه، وهذا نابع من كفاءته الإعلامية النصية العالية ومفارقته في نظمه وأسلوبه ومعلوماته لما هو مألوف. وحريّ بنا هنا تسجيل شهادة الوليد بن المغيرة على التي أخذ الحديث عنه حيّزًا كبيرًا في السورة، وإن استنطقناه في ضوء سياق التنزيل، فقد كان من أرباب الفصاحة والبيان، وهو الذي قال في وصف القرآن من عظمة بلاغته: "وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلَامًا مَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِنْسِ وَلَا مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُوُ وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ، وَمَا يَقُولُ هَذَا بَشَر"[٧٤]، فهذا أول شهادة مدح وتقريظ للقرآن من لسان الخصم اللدود، لكنّه حينما اتهمه قريش بأنّه صبا، تراجع وتكبّر، وقدّر: (فَقُتِلَ كَيفَ قَدّرَ(١٩))، فأصبح من الذين ينطبق عليهم الوصف القرآني: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا)(١٤) سورة النمل.

- **نتائج الدراسة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، فبعد رحلة البحث والتقصيّ عن مرتكزات الإعلامية النصية في بنية سورة المُدّثّر المباركة لبيان درجة كفاءتها النصية العالية توصّلت الدراسة إلى طائفة من النتائج لعلّ أهمّها:

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- إنّ الإعلامية الكامنة والماثلة في النصوص تقوم على مبدأ الإعلام والإفادة، وتتفاوت درجات القوة في الإعلامية تبعًا لتفاوت القوة في التعبير، أي في الصياغة والمحتوى كمّاً وكيفًا وطريقة أداء، وتتضافر مع المعايير النصيّة الستة الأُخر: (الاتساق، والانسجام، والمقبولية، والمقصدية، والموقفية، والتناصّ) لتحقيّق نصيّة النصّ، وتماسكه.
- الإعلامية معيار مرتبط بالمقاصد والسياق بالدرجة الأساس، ومتعلّق بجميع المعايير النصية وتحديداً بمنتج النصّ ومتلقيه، فمنتج النصّ يعمد إلى رفْع درجة الإعلامية في النصّ لرفع جودة النصّ وثرائه وكفاءته، ومتلقّي النصّ في سعيه للوصول إلى المقاصد المكنونة في النصّ والظفر بدلالاته يلجأ إلى خفْض درجة الإعلامية؛ ولكلّ منهما ضوابط ومنطلقات.
- يراعي التعبير القرآني –ومن ضمنه سورة المدّثّر المباركة– مستويات الأفهام، وتفاوتَ درجة الفهم والاستيعاب وتفاوت الناس في المعرفة والطبقات، ويحترم عقلية متلقيه، ففيه مستويات من الإعلامية، فيه المطلق والمقيّد والمحكم والمتشابه، الواضح الجليّ والمبهم، ومنه ما لا يعلمه تأويله إلّا الله. غير أنّ جميعها تتلاقى عند نقطة جوهرية ومفصلية جامعة، وهي وجود سمة الجدّة واللا توقّع، ومفاجأة المتلقي وإن كانت متفاوتة في درجة الوضوح والغموض، فحتى العبارات الواردة فيها بصيغ مألوفة وتتّسم بوضوح المعنى، درجة الإعلامية فيها عالية، تكون ماتعة للمتلقي، فيها عناصر التشويق والإثارة، عكس الخطاب البشري الذي عادة تتسم العبارات الواردة فيه بصياغة سهلة –أي هيئة محتملة، لحمل دلالة واضحة– محتوى محتمل–تكون درجة الإعلامية فيها من الدرجة الأولى، لا تشويق فيها ولا إثارة ولا إمتاع.
- لاسم السورة وبنية عنوانها قيمة تعبيرية، فهو نصّ موجَز مختصَر مقتضَب يحيل على كلّ ما في النصّ من وحدات وبنى كبرى، كما هو موضح في متن الداسة

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

في أثناء التحليل، إذ لا يقتصر فقط على التدليل على نصّ السورة وتحديد نطاقها، والإعلان عنها، والإحالة إلى العنصر اللفظي الموجود فيها، أي إلى كلمة المدّثّر، وإنّما له قيم إيحائية أعمق، تتجلّى عند ربط الدلالة المعجمية والدلالة السياقية، بجميع محاور السورة ومقاطعها، ولذا تبقى آصرة الترابط وعرى التماسك متيناً.

- مستويات الإعلامية النصيّة في النص القرآني ليست مثل مستويات الإعلامية في النصّ البشري، فكلّ ما فيه معجِز، فيه التحدّي وعناصر الجدّة واللاتوقع والمفاجأة حتى العبارة الواردة في صياغة سهلة ومعنى واضح، والتي يفهم منها المتلقي العادي البسيط دلالة صريحة واضحة، مثل: (وربّك فَكَبِّرْ (٣))، فإنّها تتسمّ بالتحديّ يفهم منها المتلقي الخبير المتمرّس دلالات ما ورائية أعمق، مُلمّح إليها. ومع ذلك فإنّ في القرآن –ونصّ سورة المدثّر مدار الدراسة– مفارقات أسلوبية يقتضيها السياق على المستوى التركيبي من حذف واستبدال وتقديم وتأخير، وعلى المستوى البياني: من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، تندرج ضمن المستويات الإعلامية العالية.
- تتماز البنية النصيّة لسورة المدّثر بعلوّ درجتها الإعلامية ويتجلّى فيها الإعجاز– شأنُها شأن سائر القرآنية–، في كيفية تقديم المعلومة وفي كميّتها وسعتها، في الصياغة والمحتوى الدلالي، وذلك شيء طبعيّ؛ لأنّه كلام الله، وكلامه تام لغة، مطلق لا نهائيّ في دلالته، فكما أنّه ليس كمثله شيء، فكذلك ليس كمثل كلامه كلام ومثيل؛ فمعاني كلماته لا نفاد لها، غير قابلة للحدّ، وعصية على الحصر والعدّ، ولو كانت البِحار لها مِدادًا، وشجْر الأرض لها أقلامًا، مصداق ذلك قوله تعالى في سورة لقمان: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧)) بما أنّ القرآن الكريم خطاب عالمي –ومن ضمنه سورة المدثّر– ولا يقتصر على فرد وجمع دون فرد وجمع، ولا زمان ومكان دون زمان ومكان، فهو صالح لكل جيلٍ وقبيل، يمتدّ كل

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عصْر ومصْر، يراعي مستويات الأفهام، كلّ ينهل منه بحسب فهْمه شريطة الانطلاق من الضوابط السليمة للتلقيّ، فالعبارة التي يفهم منها المتلقي الاعتيادي دلالة معينة أو محدّدة، يَستشف منها المتلقي المتمرّس الخبير الموسوعي العالم باللغة وظروف تنزيلها وسياقاتها دلالات أعمق، كلّ بحسَب فهْمه وإداركه، فالقرآن يمنح كنوزه ويهبها للجميع ولا يحرم منها أحدًا، ولا سيّما لمن يقبل عليه بروح التلقي للتدبّر والتنفيذ والعمل.

- تتجلّى الكفاءة الإعلامية النصية العالية في سورة المدّثّر نظرًا لما فيها من سعة وثراء دلالي في جميع المستويات والبنى الصوتية والصرفية، والتركيبية والبلاغية، والنصيّة، إذ تنماز بناها بامتلاكها درجة إعلامية رفيعة، وثراءً دلالياً وسعةً، وما ورد في الجانب التطبيقي التحليلي في متن الدراسة دليل سامق على ذلك، بل خير دليل. وما ذكرناه ما هو إلّا غيض من فيض.

ربّنا تقبلْ منّا إنّك أنت السميع العليم، وتُبْ علينا إنّك أنتَ التوّاب الرحيم.

- **التوصيات بإجراء دراسات مستقبلية:**

توصي الدراسة بإجراء دراسات مستقبلية لم تجر حول سورة المدثّر على وفق ضوابط ومنطلقات علم لغة النصّ ومعطياته، مقترحة هذه الموضوعات والعناوين:

- ✓ مقومات القبول في بنية سورة المدّثّر– دراسة في ضوء اللسانيات النصية.
- ✓ التحليل النصيّ لسورة المدثّر في ضوء ثلاثية المعايير النصية (المقبولية، والمقصدية، والموقفية).
- ✓ فاعلية معيار التناصّ وأثره في تحقيق التماسك النصيّ في سورة المُدّثّر– دراسة في ضوء علم لغة النصّ.
- ✓ مظاهر التكامل النصي والدلالي بين سورتي المزّمّل والمدّثّر في ضوء المعايير النصيّة السبعة.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

✓ العلاقات الشكلية والدلالية الرابطة بين البنى النصيّة في سورة المدّثّر – دراسة في ضوء علم لغة النصّ.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

✓ القرآن الكريم

✓ ابن حازم القرطاجني، حازم بن محمد بن حسن: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، المكتبة الشاملة،https://shamela.ws/book/٥٣٨٨

✓ ابن عاشور: محمد الطاهر: التحرير والتنوير، – دار سحنون للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧م.

✓ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ): مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

✓ ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم: تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

✓ أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم، (ت٣٧٣هـ): بحر العلوم: التحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر: دار الفكر– بيروت، (د.ت).

✓ أبو زنيد، عثمان: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع: الأردن، ط١، ٢٠١٠م.

✓ أبو محمد القيرواني، (مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، التحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي– جامعة الشارقة، بإشراف أ.د.: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط١،

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

- ✓ البطاشي، خليل بن ياسر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، إربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.
- ✓ الحجمري، عبد الفتاح: عتبات النص البنية والدلالة: شركة الرابطة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م.
- ✓ الخمري، د.حسين: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت/ منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م.
- ✓ الخولي، محمد: الأصوات اللغوية، مكتبة الخرنجي، الرياض،ط١، ١٩٨٦م.
- ✓ دي بوجراند: روبيرت، النصّ والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهر، ط١، ١٩٩٨م.
- ✓ دي بوجراند، روبرت؛ ودريسلر، ولفغانغ؛ وأبو غزالة، إلهام، وحمد، علي خليل: مدخل إلى علم لغة النصّ، مطبعة دار الكاتب، ط، ١٩٩٢م.
- ✓ السامرائي، فاضل صالح: معاني الأبنية في العربية، ، دار عمار، عمان، الأردن، ط٢، ٢٠٠٧م.
- ✓ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- ✓ السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى: ٧٥٦هـ): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.
- ✓ شلاش، هاشم طه: أوزان الفعل ومعانيها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م.
- ✓ العسكري، أبو هلال: معجم الفروق اللغوية، الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وجزءًا من كتاب «فروق اللغات» لنور الدين بن نعمة الله الجزائري (ت١١٥٨هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ومكتبة القُدسي بالقاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

- ✓ عفيفي، أحمد: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د.ط، ٢٠٠١م.
- ✓ العموش، خلود: الخطاب القرآني– دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن– ط١، ٢٠٠٨م.
- ✓ فان دايك، تون: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات: الترجمة والتعليق: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
- ✓ فخر الرازي، فخر الدين الرازي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، ت ٦٠٦هـ): مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- ✓ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (ت:٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ(تفسير القرطبي): تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
- ✓ مجموعة من الباحثين، بإشراف: د.مصطفى مسلم: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جامعة الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث والعلمي، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١٠م.
- ✓ محمود النخجواني: الشيخ علوان (نعمة الله بن، ت٩٢٠هـ): الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، دار ركابي للنشر، الغورية، مصر، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م.
- ✓ مفتاح، محمد: النصّ من القراءة إلى التنظير، شركة النشر والتوزيع، المدارس،

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩٩م.

- ✓ نوفل، يسري: المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.
- ✓ الهرري الشافعي، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين المهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
- ✓ هاينمان، فولفجانج؛ وديتر، فيهفيجر: مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

- **الرسائل الجامعية:**

- ✓ الناجي: آلاء داود: شعر أبي قاسم الشابي في ضوء نظرية التلقي، رسالة ماجستير بإشراف: محمد خليل الخلايلة، مقدمة إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١م–٢٠١٢م.

- **الأبحاث المنشورة:**

- ✓ كاطع: قاسم درهم: كسْر أفق التوقّع في النحو العربي –دراسة تحليلية دلالية–، مجلة العميد، شؤون الدراسات الإنسانية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة. العراق: المجلد ١١، العدد:٤٣، تاريخ النشر: أيلول سنة ٢٠٢٢م.
- ✓ كمال، رقيق: المفارقة بين المفهوم والاصطلاح، جامعة بشار، جزائر،: الموقع: سكريبد https://www.scribd.com/document/980510429

-List of Sources and References

- ✓ The Holy Quran
- ✓ Al-Saadi, Abd Al-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. - Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan,

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

edited by Abd Al-Rahman bin Mualla. Al-Luwayhiq, Al-Risalah Foundation, Lebanon, ١st edition, ٢٠٠٠CE.

- ✓ A group of researchers, supervised by Dr. Mustafa Muslim: Thematic Interpretation of the Qur'anic Chapters Al-Karim, University of Sharjah: College of Graduate Studies and Scientific Research, United Arab Emirates, ١st edition, .٢٠١٠
- ✓ Abu Muhammad al-Qayrawani, (Makki ibn Abi Talib Hammush ibn Muhammad ibn Mukhtar: Al-Hidaya ila Bulugh al-Nihaya fi 'Ilm Ma'ani al-Qur'an wa Tafsirihi, wa Ahkamihi, wa Jumal min Funun 'Ulumihi, edited by: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, supervised by Professor Dr. al-Shahid al-Bushikhi, Collection of Research on the Qur'an and Sunnah - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, United Arab Emirates, ١st edition, ١٤٢٩AH - ٢٠٠٨CE(.
- ✓ Abu Zunaid, Uthman: Nahw al-Nass: A Theoretical Framework and Applied Studies, Alam al-Kutub al-Hadith for Publishing and Distribution: Jordan, ١st edition, ٢٠١٠
- ✓ Afifi, Ahmad: Nahw Al-Nass (Textual Grammar): A New Approach in Grammatical Studies, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, n.d., ٢٠٠١CE. - -Al-Amoush, Khuloud: Qur'anic Discourse - A Study in the Relationship Between Text and Context, Modern Book World, Irbid, Jordan - ١st ed., .٢٠٠٨
- ✓ Al-Askari, Abu Hilal: Mu'jam Al-Furuq Al-Lughawiyyah (Dictionary of Linguistic Differences), containing the book of Abu Hilal Al-Askari and part of the book "Furuq Al-Lughat" (Differences of Languages) by Nur Al-Din ibn Ni'mat Allah Al-Jaza'iri (d. ١١٥٨AH), published by the Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers' Association, and Al-Qudsi Library in Cairo, ١st edition, ١٤١٢AH.
- ✓ Al-Batashi, Khalil ibn Yasir: Al-Tarabut al-Nassi fi Daw' al-Tahlil al-Lisani lil-Khitab, Dar Jarir, Irbid, Jordan, ١st edition, ٢٠٠٩CE.
- ✓ Al-Hajmari, Abd al-Fattah: 'Atabat al-Nass al-Bunya wa al-Dalalah, Al-Rabita Company, Casablanca, ١st edition, ١٩٩٦CE.
- ✓ Al-Harari Al-Shafi'i, Muhammad Al-Amin ibn Abdullah Al-Armi: Gardens of the Soul and Fragrance in the Hills of Qur'anic

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Sciences, supervised and reviewed by: Hashim Muhammad Ali ibn Hussein Al-Mahdi, Dar Tawq Al-Najat, Beirut, Lebanon, ١st edition, .٢٠٠١

- ✓ Al-Khamri, Dr. Hussein: Nazariyat al-Nass min The Structure of Meaning: The Semiotics of the Signifier, Arab Scientific Publishers, Beirut/Al-Ikhtilaf Publications, Algeria, ١st ed., .٢٠٠٧
- ✓ Al-Khouli, Muhammad: Linguistic Sounds, Al-Khouli, Al-Kharangi Library, Riyadh, ١st ed., .١٩٨٦
- ✓ Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din (d. ٦٧١AH), The Comprehensive Commentary on the Rulings of the Qur'an, known as (Tafsir al-Qurtubi): Edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Egyptian Book House, Cairo, ٢nd ed., .١٩٦٤
- ✓ Al-Samarrai, Fadel Saleh: The Meanings of Structures in Arabic, Dar Ammar, Amman, Jordan, ٢nd ed., .٢٠٠٧
- ✓ Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd Al-Da'im (d. ٧٥٦AH): Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun (The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book), edited by Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, n.d.
- ✓ De Beaugrande, Robert: Text, Discourse, and Procedure, translated by Tamam Hassan, Alam Al-Kutub, Cairo, ١st ed., .١٩٩٨
- ✓ De Beaugrande, Robert; Dressler, Wolfgang; Abu Ghazaleh, Ilham; and Hamad, Ali Khalil: An Introduction to Text Linguistics, Dar Al-Kateb Press, ١st ed., .١٩٩٢
- ✓ Fakhr al-Din al-Razi (Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi, d. AH): Keys to the Unseen (The Great Commentary): Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, ٣rd ed., ١٤٢٠AH.
- ✓ Heinemann, Wolfgang; and Dieter, Wehwehr, An Introduction to Text Linguistics, translated by: Saeed Hassan Bahiri, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, ١st edition. .٢٠٠٤
- ✓ Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir: Al-Tahrir wa al-Tanwir (The Liberation and Enlightenment), Dar Sahnun Publishing and Distribution, ١st edition, ١٩٩٧

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- ✓ Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. ٣٩٥AH): Muqayis al-Lughah (The Standards of Language), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut, ١٣٩٩AH - ١٩٧٩CE.
- ✓ Ibn Hazim al-Qartajani, Hazim ibn Muhammad ibn Hasan: Minhaj al-Bulagha' wa Siraj al-Udaba' (The Path of Eloquence and the Lamp of Literature.(
- ✓ Ibn Kathir (Abu al-Fida' Ismail ibn Umar, d. ٧٧٤AH): Tafsir al-Qur'an al-'Azim (The Great Commentary on the Qur'an), edited by Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Tayyiba Publishing and Distribution, Riyadh, ١st edition, ١٤٢٠AH - ١٩٩٩CE. - Abu al-Layth al-Samarqandi, Nasr ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. ٣٧٣AH): Bahr al-Ulum: Edited by Dr. Mahmoud Matarji, Publisher: Dar al-Fikr – Beirut, (n.d.(.
- ✓ Mahmoud Al-Nakhjawani, Sheikh Alwan (Ni'matullah ibn, d. - AH): Divine Openings and Unseen Keys Clarifying Qur'anic Words and Critical Wisdoms, Dar Rakabi Publishing, Al-Ghouriya, Egypt, ١st edition, ١AH - ١٩٩٩ CE.
- ✓ Nawfal, Yusri: Textual Standards in Qur'anic Chapters, Dar Al-Nabigha for Publishing and Distribution, Cairo, ١st edition, .٢٠١٤
- ✓ Shalash, Hashim Taha: Verb Forms and Their Meanings, Al-Adab Press, Najaf, ١٩٧١CE.
- ✓ Van Dijk, Ton: Text Linguistics: An Interdisciplinary Introduction: Translated and annotated by Saeed Hassan Bahiri, Cairo Book House, Cairo, ١st ed., .٢٠٠١

- **University Theses:**

- ✓ Al-Naji: Alaa Daoud: The Poetry of Abu al-Qasim al-Shabbi in Light of Reception Theory, Master's Thesis supervised by: Muhammad Khalil al-Khalayleh, submitted

to the Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, .٢٠١٢-٢٠١١

- Published Research:
- ✓ Kati': Qasim Dirham: Breaking the Horizon of Expectation in Arabic Grammar: An Analytical Semantic Study, Al-Ameed Journal, Humanities Affairs / Department of Intellectual and Cultural Affairs at the Holy Abbasid Shrine, Iraq, Volume 11, Issue 43, Publication Date: September 2022.
- ✓ Kamal, Raqiq: The Paradox Between Concept and Terminology, University of Bechar, Algeria: Website: Scribd. https://www.scribd.com/document/980510429.

qayimat almasadir walmarajiei:

alquran alkarim

1.abin hazim alqirtajanii , hazim bin muhamad bn hasan: minhaj albuligha' wasiraj al'udaba'i,almaktabat alshaamilati,https://shamela.ws/book/5388

2.abin eashur: muhamad altaahir: altahrir waltanwiru, - darsihnun lilnashr waltawzie , ta1, 1997m.

abin faris , 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayn (t 395ha): maqayis allughat , tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikri, birut, 1399h-1979m.

3.abin kathir ('abu alfida' 'iismaeil bin eumar ta774hi): tafsir alquran aleazimi: , tahqiq: sami bn muhamad salamata, dar tayibat lilnashr waltawziei, alrayad, ta1, 1420hi-1999m.

4.'abu allayth alsamarqandi , nasr bin muhamad bin 'iibrahima, ta373hi): bahr aleulumi: altahqiqu: du.mahmud mitraji, dar alnashri: dar alfikr - bayrut, (d.t).

'abu zanid , euthman: nahw alnasi 'iitar nazariun wadirasat tatbiqiat , ealam alkutub alhadith lilnashr waltawziei: al'urduni, ta1, 2010m.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

5.'abu muhamad alqayrawani ,(maki bin 'abi talib hammwsh bin muhamad bin mukhtar: alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirihi, wa'ahkamihi, wajamal min funun eulumihi, altahqiq: majmueat rasayil jamieiat bikuliat aldirasat aleulya walbahth aleilmii - jamieat alshaariqat, bi'iishraf 'a. du: alshaahid albushikhi, majmueat buhuth alkitaab walsunat - kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat - jamieat alshaariqat, al'iimarat alearabiat almutahidati, ta1, 1429h-2008m.

albatashi , khalil bin yasir: altarabut alnasiyu fi daw' altahlil allisanii lilkhitab , dar jirir, 'iiribid, al'urduni, ta1, 2009m.

6.alhajamari , eabd alfataahi: eatabat alnasi albinyat waldilalatu: sharikat alraabitati, aldaar albayda', ta1, 1996m.

7.alkhamriu , da. husayn: nazariat alnasi min binyat almaenaa 'iilaa simayiyat aldaal , aldaar alearabiat lileulum nashiruna, bayrut/ manshurat aliakhtilafi, aljazayir, ta1, 2007m.

8.alkhuli , muhamad: al'aswat allughawiat , maktabat alkhurnaji, alrayad,ta1, 1986m.

9.di bujrand:rubirt , alns walkhitab wal'iijra' , tarjamat: tamaam hasaan,ealam alkutub , alqahir ,ta1, 1998m.

10.di bujrandi, rubirti; w dirislar , walifghanghi; w 'abu ghazalata, 'iilham , w hamdi, eali khalil: madkhal 'iilaa eilm lughat alns , matbaeat dar alkatib , ta, 1992m.

alsaamarayiy , fadil salih: maeani al'abniat fi alearabiati, , dar eamar, eaman, al'urduni, ta2, 2007m.

11.alsaedi , eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedi (almutawafaa: 1376hi): taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alluwayahiqu , muasasat alrisalat , lubnan ,ta1, 2000 ma.

12.alsamin alhalabi , 'abu aleabaasi, shihab aldiyn, 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim (almutawafaa: 756hi): aldir almasun fi eulum alkitaab almaknuna, tahqiq:du. 'ahmad muhamad alkharati, dar alqalami, dimashqa, da.t

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

13.shalaash , hashim tah: 'awzan alfiel wamaeaniha, , matbaeat aladab, alnajaf al'ashrafi, 1971m.

efifi , 'ahmad: nahw alnasi atijah jadid fi aldars alnahwii , maktabat zahra' alsharqa, alqahiratu, du.ti, 2001m.

14.aleamush , khulud: alkhitab alquraniu - dirasat fi alealaqat bayn alnasi walsiyaqi, ealim alkutub alhadithi, 'iirbid al'urduni - ta1, 2008m.

15.fan dayik , tun: ealm alnas madkhal mutadakhil aliakhtisasati: altarjamat waltaeliqi: saeid hasan bihayri, dar alqahirat lilkitabi, alqahirati, ta1, 2001.

16.fkhr alraazi , fakhr aldiyn alraazi ('abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi, t 606hi): mafatih alghayb (altafsir alkabiri):, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta3, 1420h.

17.alqurtibi: 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrijiu shams aldiyni, (t: 671h), aljamie li'ahkam alquran almaeruf b (tafsir alqurtubii): tahqiq: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriatu, alqahirati, ta2, 1964m.

18. majmueat min albahithin , bi'iishraf:d. mustafaa muslim: altafsir almawdueiu lisur alquran alkarim , jamieat alshaariqat: kuliyat aldirasat aleulya walbahth waleilmi, al'iimarat alearabiat almutahidati, ta1, 2010m.

19.mahmud alnakhjawaniu,: alshaykh eulwan(neamat allah bin , ta920hi): alfawatih al'iilahiat walmafatih alghaybiat almuadihat lilkalm alquraniat walhukm alfirqaniatu, dar rikabiun lilnashri, alghuriati, masr, ta1, 1419h-1999m.

miftahi, muhamad: alns min alqira'at 'iilaa altanziri, sharikat alnashr waltawziei, almadaris , aldaar albayda'i, almaghribi, ta1, 1999m.

20.nufli, yasri: almaeayir alnasiyat fi alsuwr alquraniati, dar alnaabighat lilnashr waltawzie , alqahiratu, ta1, 2014m.

21.alharri alshaafieiu , muhamad al'amin bin eabdallah al'armi: hadayiq alruwh walrayhan fi rawabi eulum alqurani, 'iishraf

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

wamurajaeat:hashim muhamad eali bin husayn almahdi, dar tawq alnajaat , bayrut , lubnan, ta1, 2001m.

22.haynamatan , fulfjanj ; w ditar, fihfijar ,: madkhal 'iilaa eilm lughat alnasi , tarjamatu: saeid hasan bihayri, maktabat zahra' alsharqa, alqahiratu, ta1, 2004m.

alrasayil aljamieiat:

23.alnaaji: ala' dawud: asheur 'abi qasim alshaabi fi daw' nazariat altalqi, risalat majistir bi'iishraf: muhamad khalil alkhalaylat , muqadimatan 'iilaa qism allughat alearabiat , kuliyat aladab waleulum , jamieat alsharq al'awsat , 2011mi-2012m.

- al'abhath almanshurat:

24.katae: qasim dirhami: ksr 'ufuq altwqqe fi alnahw alearabii - dirasat tahliliat dalaliat - , majalat aleamid , shiuwn aldirasat al'iinsaniat / qism alshuwuwn alfikriat walthaqafiat fi aleatabat aleabaasiat almuqadasati. aleiraq ,: almujalad 11, aleadadu:43, tarikh alnashri: 'aylul sanat 2022m.

25.kamal, raqiq: almufaraqat bayn almafhum walaistilahi, jamieat bishar, jazayir ,: almuaqie: skribd https://www.scribd.com/document/980510429

الهوامش:

١. مدخل إلى علم لغة النص (روبرت دي بوجراند، ودريسلر وآخرون): ١١– ١٢.

٢. المصدر نفسه ٢٥–٢٦، ونحو النصّ (أبو زنيد): ٢٧.

٣. نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٢٣.

٤. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٧٦.

٥. نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٨٤.

٦. المصدر نفسه: ٢٧

٧. مدخل إلى علم لغة النصّ (روبريت دي بوجراند وآخرون): ٢٣.

٨. نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٢٧.

٩. مدخل إلى علم لغة النصّ (روبريت دي بوجراند وآخرون): ٢٢–٢٣.

١٠. النصّ والخطاب والإجراء: ٨٩– ٩٦.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[11]. نظرية النصّ: ٤٥– ٩٩، والخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النصّ والخطاب: ٢٢.
[12]. مقاييس اللغة: ١٠٩/٤ –١١٠.
[13]. مدخل إلى علم لغة النصّ روبرت دي بوجراند وآخرون: ٢٢–٢٣.
[14]. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٨٥، و نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٢٧.
[15]. النص والخطاب والإجراء: ٢٥١.
[16]. مدخل إلى علم لغة النص (روبرت دي بوجراند وولفغنغ ديسلر)، وآخرون: ١٨٤.
[17]. المصدر نفسه: ١٩٠.
[18]. النص والخطاب والإجراء: ٢٥١.
[19]. المصدر نفسه: ٢٥١.
[20]. مدخل إلى علم لغة النص (روبرت دي بوجراند وولفغانغ ديسلر، وآخرون): ١٩٠.
[21]. المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة: ٢٥٤–٢٥٥.
[22]. شعر أبي القاسم الشابي في ضوء نظرية التلقي: ٣٩.
[23]. المفارقة بين المفهوم والاصطلاح: ٦١.
[24]. منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٦١.
[25]. النص والخطاب والإجراء: ٢٥٥–٢٥٦.
[26]. مدخل إلى علم لغة النصّ (روبرت دي بوجراند وولفغنغ ديسلر)، وآخرون: ١٩٠.
[27]. المصدر نفسه: ١٩٠ –١٩١.
[28]. المصدر نفسه والصفحتان نفسهما.
[29]. مدخل إلى علم لغة النص (روبرت دي بوجراند وولفغانغ ديسلر، وآخرون: ١٩٠.
[30]. الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي:١٩/ ٧١.
[31]. المصدر نفسه والجزء نفسه والصفحة نفسها: ١٩/ ٧١.
[32]. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥٤٢/١٠.
[33]. عتبات النصّ– البنية والدلالة: ١٧/ ١٩.
[34]. مقاييس اللغة: ٣٢٦/٢.
[35]. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
[36]. للتوسّع يُنظر: تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير: ٢٦١/٨.
[37]. "هذا الْمَذْكُورُ فِي هَذَا السِّيَاقِ هُوَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، أَحَدُ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ" يُنظر: تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير: ٢٦٧/٨.
[38]. الأصوات اللغوية: ١٦٢.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٣٩]. كسْر أفق التوقع في النحو العربي، دراسة تحليلة دلالية: ١٩٩.
[٤٠]. معاني الأبنية: ٨٣.
[٤١]. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
[٤٢]. التحرير والتنوير: ٢٩/ ٢٩٤.
[٤٣]. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٣٨٦/٣٠ .
[٤٤]. المصدر نفسه: ٣٠/ ٣٨٦.
[٤٥]. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: ٤٥٥/٨.
[٤٦]. بحر العلوم: ٤٩٢/٣.
[٤٧]. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٣٩٠/٣٠.
[٤٨]. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٠/ ٥٤٥.
[٤٩]. حدائق الروح والريحان: ٤٣٠/٣٠.
[٥٠]. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: ٤٥٧/٨.
[٥١]. معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتابي الحاوي والجوائري: ٧٩.
[٥٢]. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
[٥٣]. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: ٨/ ٤٥٦.
[٥٤]. مفاتيح الغيب: ٧١٦/٣٠.
[٥٥]. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٣٠/ ٤٣١.
[٥٦]. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المعروف بتفسير السعدي: ٨٩٧.
[٥٧]. حدائق الروح والريحان: ٣٠/ ٤٣١.
[٥٨] التحرير والتنوير: ٢٩/ ٣٠٩.
[٥٩]. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية: ٤٦٠/٢.
[٦٠]. التحرير والتنوير: ٢٩/ ٣٢٦.
[٦١]. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية: ٢/ ٤٦٠.
[٦٢]. مفاتيح الغيب: ٣/ ٧٠٥.
[٦٣]. الهداية إلى بلوغ النهاية: ١٢/ ٧٨٤٩.
[٦٤]. أوزان الفعل ومعانيها: ١٠٦– ١١٠.
[٦٥]. التحرير والتنوير: ٣٢٩/٢٩.
[٦٦]. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
[٦٧]. النص من القراءة إلى التنظير: ٩.
[٦٨]. نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٥٨.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.597
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٦٩]. علم النص –مدخل متداخل الاختصاصات: ٢١٠– ٢١٤، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني: ١١٣.

[٧٠]. الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني: ١٢٣– ١٢٥، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٤٤.

[٧١]. مدخل إلى علم لغة النص (فولفانج هاينمان:٤٨، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني: ١٢٣.

[٧٢]. نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٤٤.

[٧٣]. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: ٤٥٣/٨.

[٧٤]. الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٧٤.